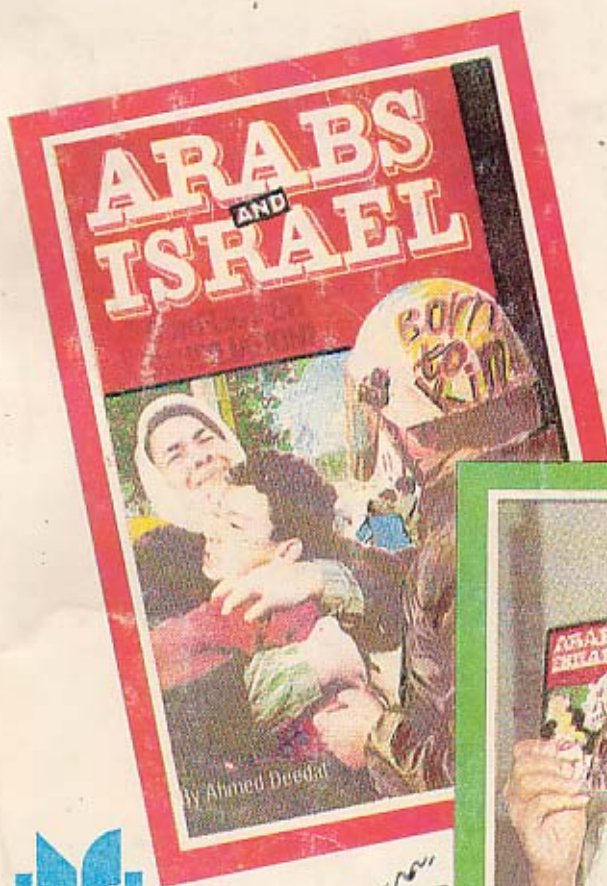


الكتاب الذي أشارت عليه اليد

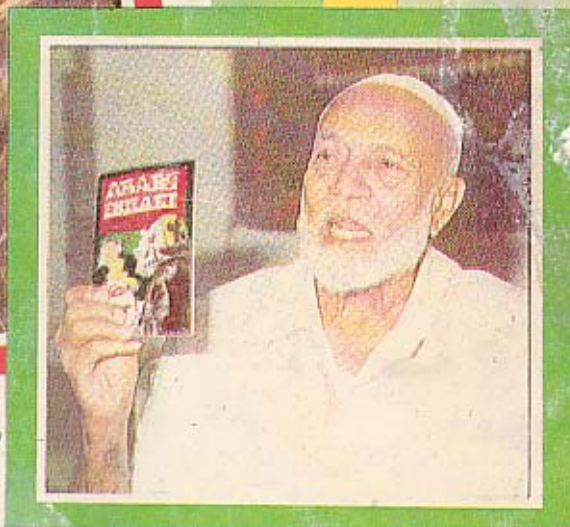
داعية العصر
أحمد ديدات

العرب وإسرائيل

شفاق.. أم وفاق



نقله إلى العربية وقدم له
على الجوهري



أحمد ديدات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا اللِّقَاءُ

تستطيع حكومة من الحكومات ، لدولة من الدول ، أن توفر الأموال اللازمة لتحقيق مثل هذا اللقاء الذي حققه الداعية الإسلامي الكبير العلامة « أحمد ديدات » لمدارسه ومناقشة القضية الفلسطينية بمدينة « كيب تاون » بجمهورية جنوب إفريقيا ؛ ولكن توفير القدرات والمواهب الفنية اللازمة لإنجاحه كما أنجحه العلامة الكبير « أحمد ديدات » أمرٌ بعيد المنال بغير جدال إن لم يكن في نطاق المحال .

يبدأ اللقاء بآيات من الذكر الحكيم ، فيرسل مقرئ شاب بصوت وقور جميل ماتيَّسراً له من آخر سورة « الفجر » ، وأول سورة « البلد » ، ويخيل إلى المشاهد أنه في بلد عربي عريق في عروبه ، وليس في جنوب إفريقيا .

ثم مدير اللقاء في قوة شخصيته ، ووفرة ثقافته ، وسلامة لغته العربية مع لكمة خفيفة تكاد تنم عن جنسية غير عربية ، إلى طلاقته الواضحة في اللغة الإنجليزية كل هذه أشياء تجعله جديراً بإدارة لقاء ثقافي رفيع المستوى مثل هذا اللقاء .

يدل كل شيء إذن على إمكانات نجاح باهر لهذا اللقاء العظيم حيث تتصافر على إنجاحه عبقرية المكان مع عبقرية الإنسان . وتتمثل عبقرية المكان في أنه آخر مكان

يخطر على بال إنسان أن يعقد فيه لقاء لمناصرة ومؤازرة
قضية العرب الكبرى في فلسطين .

وتتجلى عبقرية الإنسان فيما سيشهده القارئ الكريم
على صفحات هذا الكتاب من إبداع فكري تبارى في إزجائه
إلى المشاهدين كل من العالمة « أحمد ديدات » وعضو
الكونجرس الأمريكي السابق « بول فندلي » .

وإنه ليسرنا قبل أن نقدم للقارئ هذا اللقاء أن نسلط
بعض الأضواء على قطبيه الكبيرين ، وذلك في صورة
تعريف موجز لكل من الداعية الإسلامي « أحمد ديدات »
و « بول فندلي » عضو الكونجرس الأمريكي الذي كان له
دور كبير في اقناع الجماهير بوصفه واحدا من الأمريكيين
الذين وقفوا إلى جوار إسرائيل وساندوها منذ نشأتها بل
كانت لهم اليد الطولى في زرعها في قلب الوطن العربي
وما زالوا يساندونها ويمدون بها بكل ماتحتاج إليه بدءاً من
رغيف الخبز إلى الصاروخ والمدفع ومن هنا كان رأيه
المؤيد للحق الفلسطيني والمستنكر لموقف بلاده له وزنه
وقيمته لأنه حجة على قومه وحكومته وإدانة لهما ويصدق
عليه قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وشهد شاهد من أهلها ﴾
[سورة يوسف آية : ٢٦] .



أحمد ديدات

وُلد الداعية الإسلامي الكبير العلامة « أحمد ديدات » بالهند . وفي عام ١٩٢٧ هاجر وهو صبي صغير مع والده إلى جمهورية جنوب إفريقيا Republic of South Africa (R. S. A.) .

واستقر المقام بأسرة « ديدات » في مدينة ديربان بجمهورية جنوب إفريقيا ، حيث الديانة السائدة هي المسيحية ، واللغة الرسمية السائدة هي الإنجليزية ، والسياسة الرسمية هي التفرقة العنصرية ، التي انقضت مظالمها من الدنيا بأسرها ما عدا هذه الدولة التي يسيطر عليها الأوربيون في جنوبي القارة الإفريقية .

وفي مطلع شبابه يعمل « أحمد ديدات » لدى دار نشر للكتب المسيحية . وكانت هذه الدار ملحقة بمؤسسة للتبشير بالدين المسيحي يمتلكها مليونير أمريكي يدعى « وليامز » وقَف ملايين من الدولارات للنشاط التبشيري المسيحي في إفريقيا . وقد أنشأ معهدا لتخريج المبشرين المسيحيين .

وكانت دار النشر التي يعمل بها الشاب « أحمد ديدات » ملحقة بمعهد وليامز لتخريج المبشرين ، وكان أولئك الدارسون من المبشرين الذين يجرى تعليمهم وتدريبهم بالمعهد يحاولون كل يوم ممارسة قدراتهم وتطبيق دروسهم النظرية مع ذلك الشاب المسلم الذي يعمل موظفا بالمكتبة ودار النشر الملحقة بمعهدهم .

كانوا على حد رواية العالمة ، أحمد ديدات « في مقابلة صحفية معه نشرتها له جريدة ، الجزيرة العربية » بعدها (٥٦٧١) الصادر بتاريخ ٨ / ٤ / ١٩٨٨ ، كانوا يأتون إليه لكي يطبقوا عمليا ماتعلموه في معهدهم للتدريب على التبشير بالمسيحية .

ولو استخدمنا نفس كلمات العالمة « أحمد ديدات » كما أوردتها جريدة الجزيرة المشار إليها نجده يقول : « كانوا يقولون لى إن محمدا ﷺ له الكثير من الزوجات ، فلا أستطيع الرد عليهم » .

وقالو إن محمدا ﷺ نشر دينه بحد السيف ، فلم أستطع الرد .

وقالوا إن محمدا ﷺ كتب القرآن من اليهودية والمسيحية .. فلم أستطع الرد .

كانت تنقضى الحجة ، ولم أكن مهياً للرد .

كانت معظم تعاليم الإسلام آنذاك مبهمة على .. كنت أقوم بأداء الفرائض الإسلامية كما كان يؤديها والدى .. كنت أصلى كما كان يصلى .. وكنت أصوم شهر رمضان كما كان يصوم .. وكنت لا أشرب الخمر ولا أقامر اقتداءً بوالدى ، ولكننى لم أكن أعرف شيئا عن تفاصيل العقيدة الإسلامية ، ولا أعرف كيف أرد على أباطيل دعاة التبشير المسيحي . وكنت أشعر بكثير من الضيق والحزن لدرجة أنى كنت أثناء الليل أبكى ولا أنام إلا قليلا .. وأقول كيف يتناول صبية المسيحية على الإسلام ، وهو أفضل الأديان ، وكيف يطعنون نبي الإسلام وهو أعظم إنسان خلقه الله

واصطفاه ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين .. وكيف لا
أستطيع الرد عليهم ؟ « (١) .

كان كل من حوله ، وكان كل ما حوله إذن يحفره على
البحث والاطلاع فيما يتعلق بالدين والعقيدة . وكّرّس
« أحمد ديدات » نفسه وتخصص في دراسة تشيع نهما فيما
يتعلق بمعرفة أسرار العقائد والأديان ، فتوجه إلى دراسة
مقارنة الأديان .. وكانت النتائج مذهلة .

أسلوب جديد وفريد ، أسلوب ذلك الداعية الإسلامي
العلامة « أحمد ديدات » . وليس تفرد أسلوبه وجدته من
حيث هو أسلوب من أساليب اللغة فقط ، ولكنها جدة أيضا
في أسلوب التفكير (٢) . ومنهج الدعوة إلى العقيدة أيضا
كما سيظهر واضحا جليا في هذا اللقاء ...

ومن أظرف الطرائف - فيما نرى - أن يعمد الداعية
الإسلامي الكبير العلامة القدير « أحمد ديدات » إلى إخراج
هذا اللقاء الفريد لمؤازرة عرب فلسطين في قضيتهم العادلة
لاستعادة وطنهم السليب من يرثن اليهود الإسرائيلييين في
بلد يؤازر إسرائيل ويكن الصداقة لها .

اللقاء بعنوان : العرب وإسرائيل « شقاق أم وفاق » .
وشارك في هذا اللقاء وأسهم فيه بمحاضرة قيمة وبالرد
على أسئلة الحاضرين عضو الكونجرس الأمريكي السابق

(١) انتهى كلام العلامة ، أحمد ديدات . .

(٢) لمزيد من التفاصيل عن تفرد أسلوبه وجدته منهجه ، أنظر تعقبنا على ترجمتنا لكتابه مسألة صلب
المسيح ص ١٨٦ وما بعدها .

« بول فندلى » .. ووقائع هذا اللقاء الفريد القيم مثال رفيع
المستوى للعمل بالأسلوب العلمى لخدمة القضايا الإنسانية
العالمية المعاصرة التى تشغل العالم كله بوجه عام وتهم
الإنسان العربى بوجه خاص .. وإننى لأرجو أن يلاحظ
القارئ الكريم الأسلوب العلمى فى تناول الموضوعات
وكيف جعل كل من « بول فندلى » و « أحمد ديدات » الوثائق
والنصوص هى التى تتكلم .



بول فندلى

عضو الكونجرس الأمريكى السابق لمدة اثنين وعشرين عاما عن الحزب الجمهورى بولاية (ألينوى الوسطى) .. كان واحدا من تسعة أعضاء باللجنة الفرعية للشئون الخارجية لمعالجة شئون الشرق الأوسط . كما كان فى شبابه قد خدم ضابطا فى الأسطول الأمريكى .. رَجُلٌ خَبَرَ الحياة بجانبها : المدنى والسكرى .

بدأ اهتمام « بول فندلى » بشئون الشرق الأوسط منذ ربيع عام ١٩٧٣^(١) . ولندع « فندلى » نفسه يحكى لنا هذه البداية حيث يقول : « ... تلقيت رسالة من السيدة « إيفانز فرانكلين » المقيمة فى دائرتى الانتخابية ، وكانت مراسلة لصحيفة محلية كنت فى يوم من الأيام رئيسا لتحريرها . وفى تلك الرسالة تناشدنى السيدة « فرانكلين » مساعدتها فى الإفراج عن ابنها « إد » المحتجز فى سجن بعيد . فقد أدين « إد » بالتجسس ، وحكم عليه بالسجن الانفرادى مدة خمس سنوات فى عدن ، عاصمة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .. » ثم يستطرد « فندلى » فيقول :

وعلمت من الأم المتظلمة أنه لولا إلغاء عدد من الرحلات الجوية لما اضطر^(٢) ولداها لدخول عدن إطلاقا .

(١) أنظر كتاب من بجزء على الكلام - تأليف : بول فندلى - شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ببيروت - ص ٦ وما بعدها .

(٢) يحاول السيد ، فندلى ، أن يقدم مبررات اعتقاده ببراءة مواطنه الأمريكى من تهمة التجسس التى سجن بسببها ظلما من وجهة نظره ، وهو ماسعى لتحقيقه ، فبذل مساعده حتى تم الإفراج عن « إد فرانكلين » .

فقد كان عائدا من إثيوبيا إلى مركز عمله مدرسا في الكويت عندما أمرت الطائرة بتغيير مسارها والهبوط في عدن حيث تأخر « إد » مرة أخرى بسبب إلغاء رحلة الخروج .

ومن يتابع الصفحات التالية للموضوع الذي سبقت إشارتنا إليه من كتاب « بول فندلي » يستطيع أن يشهد بقية تطورات هذا الموضوع الذي يُظهر إهتمام الراعي الأمريكي بكل فرد من أفراد رعيته ، لكن هذا الموضوع كما يتضح من الكتاب المشار إليه أيضا كان على بساطته كما يقول « فندلي » .

وكان هذا بداية إهتمام عضو الكونجرس الأمريكي بقضايا الشرق الأوسط وكان لا يزال عضوا بالكونجرس آنذاك .

ومن يتابع صفحات الكتاب المشار إليه يستطيع أيضا أن يشهد العجب العجاب فيما يتعلق بذلك اللوبي الصهيوني الرهيب بالولايات المتحدة الأمريكية . فقد كان طبيعيا أن يفقد « بول فندلي » عضوية الكونجرس الأمريكي بعد أن كان يفوز بها على مدى اثنين وعشرين عاما فخرس المعركة الانتخابية ولكنه لفت أنظار الرأي العام الأمريكي إليه بسبب مواقفه المبدئية الثابتة .

وكان « بول فندلي » مكسبا من أكبر مكاسب هذا اللقاء القيم الذي أخرجه العلامة الداعية الإسلامي الكبير « أحمد ديدات » بمدينة « كيب تاون » ، بجمهورية إفريقيا . شيخ أمريكي مهيب .. مفكر سياسي أديب .. حر لا يفرط في

حريته .. وطنى لم يفرط فى ولائه لوطنه ، منصف عادل ..
وهو مع تقدّم سنّه وابيضاض شعر رأسه يتدفق قوة ويفيض
حيوية ، فيجمع بذلك بين وقار الشيوخ وحيوية وقوة
الشباب ، إن الكلام فن من أعظم الفنون الإنسانية ولقد أثبت
« بول فندلى » أنه يجيد فن الكلام .

وسيرى القارئ الكريم أن « بول فندلى » بارع
الاستهلال ، قوى الحجة والاستدلال ، حاضر البديهة ،
علمى الأسلوب ، ناصع الدليل ، شديد الإرادة .

إنه لا يتكلم عن مجرد انطباعاته وآرائه الشخصية ،
لكنه يعكف على دراسة موضوعه دراسة علمية ، يُصدر
عنها إصدار العلماء المحققين والباحثين المدققين .. إنه
لا يتحدث كأمرىكى مسيحي ، بل يذعُ يهوديا اسمه
« إسرائيل شاهاك » .. يتحدث موضحا حقائق الموقف بين
العرب واليهود فى فلسطين .. معوّلا على مصدر
للمعلومات والحقائق يستمد مادته من الصحافة العبرية فى
إسرائيل .. كيف يمكن إذاً أن يتسرب الشك من بين يدي
كلامه أو من خلفه ؟

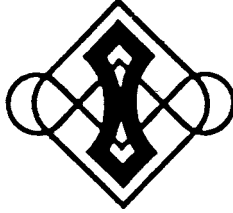
إنه يعرف جيدا كيف يهتم بالأبعاد الإنسانية فى
كل قضية من قضايا الإنسان وهو نفسه مثّل حثّى لما
يمارسه اللوبى الإسرائيلى فى أمريكا من سيطرة وتحكم
وطغيان .

لقد كان « بول فندلى » ، إذاً مكسبا كبيرا لهذا اللقاء
العظيم الذى أخرجه الداعية الإسلامى الكبير ، العلامّة

« أحمد بيدات ، بمدينة « كيب تاون » ، بجمهورية جنوب
إفريقيا ، وكان موضوعه : العرب وإسرائيل .. شقاق أم
وفاق .. وإليك أيها القارئ الكريم وقائع هذا اللقاء
الكبير .

على الجوهري

طنطا في ٥ / ١ / ١٩٩٠



اللقاء التاريخي الكبير

يبدأ اللقاء (١) بإعلان عن وجود نسخ للقرآن الكريم مع ترجمة إنجليزية لمعانيه قام بها العلامة عبدالله يوسف على ، ويجري الإعلان على النحو التالي (٢) :

1 — You are reading fine.

١ — أنت تقرأ نصوصاً رائعة .

2 — It's the Holy Koran.

٢ — إنه القرآن الكريم .

3 — But, isn't the Koran any symbolism ?

٣ — ولكن ، أوليس القرآن صعب التناول ؟

4 — Not at all. Its teachings and practice manage everything from heads of state to everyday people like us.

٤ — كلا على الإطلاق . إن تعاليمه وتطبيق تعاليمه يصلح بها كل شيء من رأس الدولة وراعيا إلى الأفراد العاديين أمثالنا .

5 — What does it teach us ?

٥ — ماذا يعلمنا ؟

6 — Well. It is a book of life, whole life. We can't pass through life without it.

٦ — حسنا . إنه كتاب الحياة ، كل الحياة . ولا يمكن أن نمضي في الحياة بدونها .

7 — How interesting! How can I get a copy ?

٧ — كم يبدو هذا شائقا ! وكيف أحصل على نسخة ؟

8 — Easy. For only Five Rands. From The Islamic Propagation Center International (IPCI) -

(١) سجل هذا اللقاء على شريط فيديو وقد تم تفريفه ونقله إلى العربية بجهتنا (المترجم) .

(٢) الأرقام تربط بين أجزاء المحتوى الانجليزي لكلام الاعلان وترجمته العربية (المترجم) .

٨ — هذا سهل . في مقابل خمسة راند فقط . من المركز الإسلامي العالمي
للدعاية ، وعنوانه وتليفونه كما هو مَدُونٌ أعلاه (داخل المستطيل) .

يبدأ مدير اللقاء حديثه بقوله :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. طاب مساؤكم سيداتي وسادتي .
سنبدأ لقاءنا هذا المساء بآيات من القرآن الكريم ، يتلوها عليكم أخي الجالس
على يساري السيد / عبد الرحمن صديق . ثم يشرع قارئ القرآن الكريم
في الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، ويرتل قوله تعالى : **بسم الله الرحمن
الرحيم ﴿ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ * أَرْجِعْنِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً *
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَاَدْخُلِي جَنَّتِي ﴾** . [من سورة الفجر :
٢٧ — ٣٠] .

ثم يكمل القارئ بعدها مايلي :

﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم * لا أقسم بهذا البلد * وأنت حل بهذا البلد *
ووالد وما ولد * لقد خلقنا الإنسان في كبد * أيجسب أن لن يقدر عليه
أحد * يقول أهلكت ما لا لبدا * أيجسب أن لم يره أحد * ألم نجعل له عينين *
ولسانا وشفتين * وهديناه النجدين * فلا اقتحم العقبة * وما أدراك
ما العقبة * فك رقبة * أو إطعام في يوم ذي مسغبة * يتيما ذا مقربة * أو
مسكينا ذا متربة * ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة * أولئك أصحاب الميمنة * والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب
المשמئة * عليهم نار مؤصدة ﴿ صدق الله العظيم . [من سورة
البلد : ١ — ٢٠] .**

ويقول مدير اللقاء :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله
رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا ونبينا
محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

له . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . قال الله تعالى في كتابه المبين : ﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ﴾ . [سورة البقرة آية : ٤٥] .

وقال تعالى : ﴿ إن الله وملائكته يُصلُّون على النبي . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب آية : ٥٦] . اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم عليه . ثم شرع مدير اللقاء في تقديم اللقاء باللغة الإنجليزية قائلا مامعنا : « إننا نرحب بكم هنا هذا المساء . بمدينة « كيب تاون » بجنوب إفريقيا . وأعتقد أنه من المناسب هنا أن أقدم إلى حضراتكم السادة الموجودين على منصة التكريم على يسارى مباشرة يجلس القارىء الأخ « عبد الرحمن صديق » . يليه القارىء « عبد الرشيد براو » . ثم يليه أخ من أمريكا هو « أنور إسحق »^(١) . يليه مباشرة الأخ « أحمد ديدات » ، دارس الإنجيل وخادم القرآن الكريم ، وسنحظى بأن يتفضل سيادته بالحديث إلينا الليلة . وبجواره على منصة التكريم ، يجلس السيد « بول فندلى » مؤلف الكتاب الذى وزعنا على كل من حضراتكم نسخة منه .

والسيد « بول فندلى » كان عضو الكونجرس الأمريكى لمدة اثنتين وعشرين سنة . وهاهو ذا يأتى إلينا بمفرده فى جنوب إفريقيا فى مدينة « كيب تاون » . إننا نرحب بك بيننا ياسيد فندلى . مرجبا بك .. ويرد عضو الكونجرس السابق فندلى قائلا : أشكرك .

ويستطرد مدير اللقاء قائلا : وبرنامج هذا اللقاء هو كما يلى : لدينا متحدثان أولهما هو السيد « بول فندلى » ، والآخر هو السيد « أحمد ديدات » . وموضوع الحديث هو : هل أقيمت إسرائيل من أجل التدمير ؟ وبعد انتهاء حديث السيد ديدات ، فإننا نرحب بأسئلة المستمعين بشرط واحد هو أن تكون الأسئلة مرتبطة بالموضوع الذى حددناه لهذا اللقاء ..

ويسرنى ، وأعرف أنه يسركم أن أعلن لحضراتكم أن أول من يتفضل بالحديث بين أيديكم الليلة هو السيد « بول فندلى » .

(١) يبدو أن هذا الشخص الأمريكى قد اختار لنفسه هذا الاسم الإسلامى بعد اعتناق الإسلام على يد الداعية العلامة « أحمد ديدات » .

حَدِيثُ بُولِ قَنْدَلِي

ويتفضل السيد « بول قندلي » بالوقوف أمام مكبر الصوت . وهو كما يظهره شريط الفيديو على شاشة التلفاز رجل أنيق وقور أبيض الشعر وإذ يشرع سيادته في الكلام تبدو القوة في نبرات صوته ، مع تقدم سنه ويقول :
إنه يشرفني أن أكون بينكم الليلة ، وبودّي أن أصافح كلا منكم شخصيا
يدا بيد تحية منّي للحاضرين هنا الليلة .

فأنا سعيد جدا بهذا الوقت الرائع الذي أقضيه معكم هنا بجنوب إفريقيا . ربما يقول كثير منكم هنا بجنوب إفريقيا إننا معشر الأمريكيين نتكلم بمرح ونحب الفكاهة . وأنا أقول لكم إنكم أنتم معشر الأفارقة في جنوب إفريقيا تتكلمون بمرح وتحبون الفكاهة . وإنني لأرجو أن يكون حديثي بين أيديكم الليلة مرحا لدرجة أن يكون مفهوما ومقبولا ، فلقد وعد الدكتور « ديدات » بتقديم ترجمة رائعة باللغة الإنجليزية للإنجيل عقب انتهاء حديثي إليكم مباشرة .

والآن ، أرجو أن أشكر جريدة كيب تاون أرجوس وجريدة كيب تايمز . لقد قرأت عن وجودي هنا على صفحات الجريدتين . ولقد وصفتني كل منهما بأنني رجل محب للدعاية ، وبأحث عن المتاعب والأزمات ، والصديق الوحيد في الولايات المتحدة الأمريكية للسيد « ياسر عرفات » . وأود أن أقول بأن السيد « ياسر عرفات » ، وإن لم يكن موجودا بيننا هنا الآن ، إلا أنه يُعَدُّ ويُعتبر واحدا من أبرز شخصيات جيلنا المعاصر .

one of the greatest figures of our generation.

وأنا فخور جدا أن أُعتبر واحدا من أصدقائه . وأشكر الأرجوس والتايمز لذكرهما هذه الحقيقة . وتقول الصحيفتان أيضا إنني أعمل مقابل أجر لحساب جمعية مناهضة ومعادية للتمييز العنصري بواشنطن دي سي (D. C) . ولو أنني حصلت على عمل أو وظيفة لدى أية منظمة تناهض التمييز العنصري لكان من دواعي سروري وفخري واعترازي أن أقبل هذا العمل أو تلك الوظيفة .

وفي محاولة من الصحيفتين للتَّيْل مِني ، وللتَّهوين من شأني ، فهما يرددان أنني هُزِمْتُ في انتخابات عام ١٩٨٢ . وأنا أقول إنني لم أكن خاسرا بل كنت منتصرا . ومن آيات انتصاري أنني هاهنا بينكم الليلة ، أخاطب جمهورا حبيبا محترما هو جمهوركم هنا في جنوب إفريقيا . وعلى كل فإنني أشكر الجريدتين لنشرهما ذلك عني .

وأود أن أخبركم أنني لم آت هاهنا الليلة لألعب مباراة في الملاكمة أقيمت بيني وبين السيد « أحمد ديدات » . أنا لست معارضا لليلة « لأحمد ديدات » . إننا في جانب واحد . نتحدث الليلة في موضوع واحد ، ومن وجهة نظر واحدة . أنا فخور ومتمن أنني في نفس الجانب مع « أحمد ديدات » . أنا لا أريد أن أكون خصما معارضا « لأحمد ديدات » .

وموضوع هذه المحاضرة هو مناقشة ما إذا كانت إسرائيل قد أقيمت من أجل التدمير . وتعود في الذاكرة إلى حفلة كانت قد أقيمت في « الكابل هيل » في « واشنطن دي سي » وتذكرت صديقا لي قابلته . أثناءها اسمه « إسرائيل شاهاك » . وكان يعمل مدرسا للكيمياء بجامعة « كابل » . وهو يهودي . كان يتحدث إلى حشد من أعضاء الكونجرس يهدوء وبصوت خفيض . وكان حديثه يشد الاهتمام . إنه رجل مرموق القدرات والمكانة . إنه يعرف المأساة . إنه واحد ممن قدرت لهم النجاة من مأساة هتلر في ألمانيا ونجا من الهوليكوست ومن معسكرات الاعتقال النازية . ورغم أن كلامه كان معاديا لإسرائيل ، إلا أن أحدا لم يكن ليستطيع أن يتهمه بأنه عدو للسامية أو بأنه متنكر لمعاناة اليهود ومنكر لحقوق اليهود في الحياة الطبيعية^(١) . ومع أن « إسرائيل شاهاك » هذا أستاذ في الكيمياء إلا أن دعواه تتعلق بما هو صواب بالنسبة للعلاقات الإنسانية . إنه يحذر بشدة من الحصان المدمر المتمثل في السياسة الإسرائيلية الرعناء . إنه يطالب بإخلاء بانصاف الفلسطينيين من إدعاءات واتهامات الكذابين في إسرائيل الذين يقفون حجر عثرة في طريق المحبة على الأرض الفلسطينية . وهو ينادى بالمحبة التي نادى بها الكتاب المقدس بين البشر كافة ، وهو الأمر الذي يعرفه « أحمد ديدات » جيدا . وهو يطالب اليهود بالتكفير

(١) الحياة الطبيعية في نظر اليهود هي أن تكون لهم دولة ، ولو كانوا سيسرقونها من شعب آخر . (المترجم) .

عن ذنوبهم وخطاياهم التي اقترفوها بحق جيرانهم . وهو يحاول أيضا أن يوقظ مواطني الولايات المتحدة الأمريكية من سباتهم لكي يدركوا ما يحدث حقيقة . وأمريكا هي أهم أسباب الحياة لدولة إسرائيل . أمريكا هي التي تمد إسرائيل بأهم أسباب الحياة . ومن الضروري أن يعرف الأمريكيون مايجرى داخل دولة إسرائيل .

ويجب أن يعرف الأمريكيون وأن يتحملوا ما يستحقونه من لوم من جراء ما يحدث في الشرق الأوسط . دون مساندة من حكومة أمريكا لإسرائيل لا تستطيع إسرائيل الاستمرار في الحياة . وسلاح شاهاك هو المادة الصحفية المكتوبة باللغة العبرية مما تنشره الصحافة في إسرائيل . ويجد « شاهاك » في الجرائد والصحف والمجلات المكتوبة باللغة العبرية كثيراً من الحقائق . وهو يترجم هذه الحقائق إلى اللغة الإنجليزية . وهو يرسل بالمواد الإخبارية التي يترجمها إلى الإنجليزية ، يرسل بها إلى كثير من أعضاء الكونجرس ، وإلى بعض رجال الحكومة الأمريكية المختصين . وهذا الإجراء من جانب « شاهاك » هام جدا ومؤثر للغاية . إن « شاهاك » لا يهتم بالصحافة الإسرائيلية التي تصدر في إسرائيل باللغة الإنجليزية . إنه يهتم فحسب ويترجم من العبرية إلى الإنجليزية مقتطفات من الصحف الإسرائيلية الناطقة باللغة العبرية ، والصحافة العبرية هي التي تنطق بالحقائق في إسرائيل . إن الصحافة العبرية هي مرآة الحقيقة فيما يتعلق بالآراء الحقيقية لرئيس الوزراء « شامير » وهي التي تعكس خططه الحقيقية (١) .

وكما يقول « شاهاك » ، وأنا هنا أقتبس عبارته بذات كلماته ، إذ يقول « شاهاك » : « إن شامير يكذب فقط عندما يتحدث باللغة الإنجليزية » . ومعنى ذلك أنك إذا أردت أن تعرف كم يبلغ العمى « باسحق شامير » ، فمن الضروري لك أن تطلع على مايقوله « اسحق شامير » باللغة العبرية إن الصحافة الإسرائيلية الناطقة باللغة الإنجليزية إنما هي للاستهلاك الأجنبي فقط . وهي مصممة خصيصا لمخاطبة الولايات المتحدة الأمريكية ، وللمخاطبة اللوني الصهيوني بها .

(١) تصدر الصحف في إسرائيل بلغات مختلفة : العبرية والإنجليزية والعربية ، ولغات أخرى أقل انتشارا واستخداما . والصحف الصادرة باللغة العبرية هي الأصدق تعبيراً عن الحقائق في إسرائيل . (المترجم) .

وفي كل شهر يقتبس « شهاك » ويترجم من العبرية إلى الإنجليزية نسبة كبيرة من المادة الصحفية التي تنشرها الصحافة العبرية التي يراها متعلقة ببيان الحقائق والظروف والأحوال داخل إسرائيل ، وداخل الأرض العبرية المحتلة في الضفة الغربية وفي قطاع غزة . و « إسرائيل شهاك » إنما يقول (١) الحقائق ، كما أحاول أنا أيضا أن أتمس الحقائق . وتأتي كلمات « شهاك » مدوية كالرعد **Like Thunder** لتعلن أن إسرائيل إنما أقيمت للدمار **For destruction** وأن إسرائيل إنما تعد نفسها للتدمير في المنطقة لمن حولها أو بالأصح إن إسرائيل قد أقامت نفسها من أجل التدمير .

ولنصغ إلى الكلمات . ولنستمع إلى الحقائق كما تصدر عن ذلك المواطن الإسرائيلي « إسرائيل شهاك » . إن هذه الحقائق لا تصدر عنى أنا شخصيا إذ يجوز أن أتهم بالغرض الشخصي أو التحيز . لكن كلمات « إسرائيل شهاك » لا يمكن أن تتهم بالغرض أو بالتحيز ضد اليهود أبدا ، فلنصغ إذن إلى « إسرائيل شهاك » وهو يتكلم ولنطلع على تعليقاته وهو يصف ذلك المجتمع الإسرائيلي المهتز الجذور الذي يسعى إلى تدمير كل ماحوله . إن « إسرائيل شهاك » تنطلق كلماته كالرعد مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية ولقائدها « ياسر عرفات » .

ويرى « شهاك » أنه يوجد بين الأحداث التي وقعت ضد اليهود بألمانيا النازية بعد عام ١٩٣٠ والأحداث التي تقع في إسرائيل اليوم ضد العرب أوجه شبه كبيرة . في ألمانيا النازية كان اليهود يعتبرون مجرد أشياء . وكان اليهود معرضين للامتهان والتعذيب والاضطهاد والطرود من البلاد . وبذلك كانت حياة اليهود في ألمانيا آنذاك في غاية البؤس والشقاء الذي يصل ذروته عندما يطلب منهم الألمان النازيون أن يملموا حاجياتهم وأن يغادروا ألمانيا أو بالأحرى كانوا مجبرين على مغادرة كل أوروبا هربا من العذاب والموت في معسكرات

(١) هذه الطريقة التي يتبعها « إسرائيل شهاك » إنما هي طريقة علمية منظمة . ما السبيل ، وما هي الطريقة التي يمكن أن نتعرف بها على الحقائق في إسرائيل ؟ المادة الصحفية الناطقة باللغة العبرية كما أن أسلوب « بول فندلي » أيضا أسلوب علمي إذ أنه لا يعتمد على انطباعاته الشخصية أو أهواء نفسه ، بل يعتمد على ما يذكره « إسرائيل شهاك » بطريقته العلمية . (المترجم) .

قتل اليهود وإبادتهم . ووجد اليهود الحل في إقامة دولة لهم يعيشون فيها .

واليوم ، وبطرق قبيحة عديدة ومخيفة ، يقول قادة وزعماء إسرائيليين للفلسطينيين « يجب أن تذهبوا عن البلاد . يجب أن تخرجوا من البلاد » . تماما كما كان النازيون في أوروبا يقولون لليهود : « يجب أن تذهبوا عن البلاد . يجب أن تخرجوا من البلاد » نعم إن تعبير « يجب أن تخرجوا » هو عنوان كتاب نشره واحد من زعماء إسرائيل وساساتهم وعضو كنيست عندهم هو « مائير كاهاني » . لقد أصبح شعار « يجب أن يذهبوا » هو الحل لمشكلة الفلسطينيين في إسرائيل في نظر الإسرائيليين . وهو الحل الذي لا يؤمن به عضو الكنيست والزعيم الإسرائيلي « مائير كاهاني » وحده ، بل يؤمن بهذا الحل الفظيع معه كثير من قادة إسرائيل وصانعي سياستها . إنه الحل الذي لا يتكلمون عنه (١) . إنهم يحيطون حياة الفلسطينيين بالشقاء والبؤس ليضطروهم للخروج من البلاد . إن الفلسطينيين في نظرهم ليسوا بشرا ، وليسوا من خلق الله (سبحانه وتعالى) . إنهم بنظرهم ليسوا رجالا ولا أطفالا ، وليس بينهم نساء . إنهم أشياء . إن اليهود يضغطون الفلسطينيين (إلى حد السحق) بالأرض المحتلة .

إن اليهود يمنعون الماء الكافي لرى تلك المساحات الضئيلة من الأرض الزراعية التي يزرعها الفلسطينيون . إن اليهود يجرمونهم من فرص التعليم . إن اليهود يجرمونهم من المواصلات المريحة بكافة أنواعها . إن اليهود يجرمونهم من الخدمات الطبية . إن اليهود يجرمونهم من الخدمات السلوكية واللاسلكية .

ولتكلم عن المياه كمثال . إن إسرائيل تعرف جيدا أهمية المياه ، ولكن تصرفهم وتحكمهم في مياه الفلسطينيين قبيح وفظيع . إن الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة مثلا لا يحصلون على أكثر من ١٧ ٪ من المياه المتاحة بهذه الضفة . والباقي من المياه ٨٣ ٪ إنما هو مخصص للمستوطنين الجدد من اليهود الذين تتزايد أعدادهم وتتزايد مساحات الأرض الزراعية التي تدخل بالتدريج في ملكية كل من المستوطنين اليهود . والمستوطن الإسرائيلي في الضفة الغربية

(١) لا يتكلمون عن الحل بطرد الفلسطينيين علنا أمام العالم الخارجي ولكن يمارسونه عمليا وفعليا ، ويتكلمون عنه فيما بينهم إلى أن كسر « مائير كاهاني » حاجز الصمت حول هذا الهدف الإسرائيلي غير المعلن . (المترجم) .

يحصل على ١٢ مثلا لما يحصل عليه الفلسطيني من المياه . وعمليات ري الأرض الزراعية تُحظَر في أحيان كثيرة على أصحاب الأرض من الفلسطينيين ، في حين هي متاحة ومباحة في ذات الوقت في الأراضي المملوكة للإسرائيليين . وفي قطاع غزة نجد الموقف أكثر سوءا إذ إن إنتاج الفلسطينيين من الطعام يضمر ليقل ويتضاءل بينما يزدهر ويتزايد إنتاج المستوطنين من الإسرائيليين . ولنستمع إلى هذه الحقيقة الرهيبة : إن ٢٥٠٠ من المستوطنين اليهود قد خصص لهم ٤٠ ٪ من الأراضي الزراعية بقطاع غزة . وخصص ٦٠ ٪ من الأرض الزراعية للعرب البالغ عددهم ٧٠٠,٠٠٠ نسمة . ومعنى ذلك أن نصيب المستوطن الإسرائيلي من الأراضي الصالحة للزراعة بقطاع غزة يبلغ ٢٨٠ مثلا لما يملكه الفلسطيني منها .

ويوضح « إسرائيل شاهاك » الموقف أكثر وأكثر اعتمادا على مصادره من الصحافة « العبرية » الإسرائيلية . وأنا هنا إنما أقتبس مما أورده « إسرائيل شاهاك » حيث يقول بالحرف الواحد : « إن المستوطنين الإسرائيليين الجدد في فلسطين المحتلة يستأثرون بمعظم المياه من خلال استغلالهم الكفاء لآليات الحفر في أعماق الأرض . وبكلمات أخرى يمكن لنا القول بأنهم يسحبون المياه من تحت أرض الفلسطينيين بمهارة » . ولنستمع أيضا إلى نفس كلمات إسرائيل شاهاك وهو يقول : « يُحظَر على الفلسطينيين حطرا تاما القيام بحفر آبار جديدة في أرضهم أو تحسين آلات الحفر وضخ المياه ، كما يحظر عليهم شراء قطع غيار لآلات الحفر والضخ » .

إنني كأمرىكى لا يسعنى إلا أن أطأطىء الرأس خجلا إزاء هذه الأوضاع الشاذة ، وهى تحدث فى الحقيقة وفى الواقع الفعلى مع كل شذوذها ومع أنها غير إنسانية لأننى أعلم جيدا أن أمريكا هى طللبة مياه الحياة لدولة إسرائيل وهى التى تساعد حكومة إسرائيل لكى تلحق كل هذا الأذى المروع بأهالى قطاع غزة وبأهالى الضفة الغربية المحتلة .

ولنستمع مرة أخرى إلى مايقوله « إسرائيل شاهاك » ، وهو ما أقتبسه عنه حرفيا إذ يقول : « إن التعذيب وامتهان كرامة الإنسان الفلسطيني وخاصة

المتقدمين منهم في العمر ، يأخذ صورا متعددة على أيدي الإسرائيليين في ممارساتهم اليومية مع الفلسطينيين في الأرض العربية المحتلة . إن الفلسطيني يقف على باب المختص الإسرائيلي ساعات وساعات حتى ولو كان شيخا طاعنا في السن لجرد أن يحصل منه على إذن بالذهاب إلى دورة المياه . والهدف من ذلك هو وضع الفلسطينيين جميعا في أحط درجات المهانة والإذلال ، ورفع الإسرائيليين إلى أعلى الدرجات . إن الإسرائيليين يعمدون أيضا إلى التحكم في إيقاف الإمداد بالخدمات الطبية للفلسطينيين وكذلك الحال بالنسبة إلى خدمات الكهرباء والهاتف .

إنني كأمرىكى أحنى رأسى تعبيرا عن الإحساس بالعار وأنا أذكر لكم هذه الحقائق لأننى أعرف أن أمريكا هى نهر الحياة بالنسبة لإسرائيل ، وبدون تدفق هذا النهر لا تستطيع إسرائيل أن تقوم بهذه الأنواع البشعة من الممارسات السياسية لإنزال العقوبات بالشعب الفلسطينى . لقد غدت إسرائيل اليوم صورة أخرى مكررة من ممارسات خفافيش النازية الرهيبة التى وصلت إلى حد إحراق الكتب **Burning Books** نعم . إحراق الكتب^(١) . هل تستطيعون أن تتخيلوا ذلك ؟ إحراق الكتب ! ولنستمع إلى « إسرائيل شاهاك » مرة أخرى وهو يقول : « ويجمع الجنود الإسرائيليون كل الكتب التى يجدونها » ويقومون بإحراقها جميعا ، الصالح منها وغير الصالح ، لأنهم لا يعرفون اللغة العربية ولا يعرفون تبعاً لذلك أيها يحرقون وأيها يدعون ، فيحرقون « جميعها » ليضمنوا إحراق الكتب الرديئة فى نظرهم أى تلك الكتب التى تدعو إلى استمرار الانتفاضة ضدهم . يحرقونها ... يحرقون الكتب جميعها .

وكما تعرفون جميعا فإن المدارس والجامعات تمارس عملها على نحو مضطرب أشد الاضطراب ومتقطع تطول فترات توقفه عن فترات عمله بقطاع غزة والضفة المحتلة ليجعلوا الحياة غير محتملة بالنسبة للفلسطينيين .

(١) يمثل إحراق الكتب فى نظر الدول الديمقراطية المتحضرة أبشع أنواع الجرائم التى يمكن أن تقرّف ضد الإنسانية وذلك لأهمية الكتب فى نقل الثقافة والعلوم والفنون عبر الأجيال . (المترجم) .

وهكذا تتعدد صور التعذيب وامتهان كرامة الإنسان الفلسطيني المههدد بالحرمان من الإمداد بالخدمات الطبية وخدمات الكهرباء والمياه والهاتف وبإغلاق المدارس ومعاهد التعليم فترات متلاحقة ويصل الأمر إلى حد إحراق الكتب .

ويستمر « إسرائيل شاهاك » - أيها السادة - في تصوير فظاعة الممارسات الإسرائيلية الوحشية تجاه الفلسطينيين في الأرض المحتلة والتي تصل إلى ما هو أكثر من مضايقات الحياة اليومية التي تنصب على الفلسطينيين : شيبا وشبانا ، رجالا ونساء ، وأطفالا . وتصل إلى عقوبات ضرب الفلسطينيين ضربا مبرحا في أعقاب اعتقال أعداد كبيرة من الأبرياء أثناء سيرهم بالشوارع ، ثم ينالون عليهم ضربا دونما محاكمة .

استمعوا . هأنذا أقتبس لكم أيضا نصاً آخر مما يقوله « إسرائيل شاهاك » بالحرف الواحد . يقول : « إن إسرائيل كانت تتظاهر وتدعى احترام المرأة الفلسطينية . كانوا يدعون أن احترام المرأة لديهم إنما هو أحد المقدسات . لكنه لم يعد كذلك . الآن ، فقد أصبحت المرأة الفلسطينية تتوقع في أى لحظة أن تستدعى إلى المعتقل **Custody** وهناك ، في المعتقل الإسرائيلي ، يُطلب من المرأة الفلسطينية أن تخلع معظم ملابسها ، ثم يطلب منها أن تدخل إلى حجرة بها بضعة رجال إسرائيليين ، ويغلق عليها وعليهم باب الحجرة لمدة ساعة أو أكثر . ولكم أيها السادة أن تتصوروا ما يمكن أن يحدث بين رجال إسرائيليين وإمرأة فلسطينية تحت الاعتقال تم تجريدتها من معظم ملابسها في حجرة أُغلق بابها » .

إنى كأمرىكى أجد رأسى مجللا بالعار وأنا أذكر لكم هذه الحقائق المرعبة والمخجلة ، ولنستمع إلى « إسرائيل شاهاك » مرة أخرى وهو يقول : « الوحشية أصبحت تدمغ ممارسات وحدات الجيش الإسرائيلي العاملة بالأرض الفلسطينية المحتلة . فلقد اعتدى أربعة جنود إسرائيليين على شاب فلسطيني بالضرب حتى الموت . وأجريت للجنود الأربعة محاكمة عسكرية شكلية عادوا بعدها إلى نفس وحدتهم العسكرية السابقة دون أى عقاب » .

ولأعطينكم مثالا من أمثلة الوحشية في الممارسات الإسرائيلية دعوني أذكر

لكم مانقله إسرائيل شاهاك عن إحدى الصحف الإسرائيلية الناطقة بالعبرية الصادرة في يونيو ١٩٨٩ . وتوفيراً للوقت دعوني ألخص (١) لكم نقلاً عن « إسرائيل شاهاك » . إنه يقول مامعناه إنه بناء على أوامر صادرة (٢) من جهات عليا ، أخذت مجموعة مكونة من ثلاثين من العسكريين الإسرائيليين اثني عشر فلسطينياً من إحدى القرى إلى أحد المواقع العسكرية . ولم يكن أولئك قد ارتكبوا أى جرم سوى سيرهم في الطريق جميعاً . وتم تقسيم الفلسطينيين إلى مجموعات . وكل مجموعة مكونة من ثلاثة أفراد . وتم تقييد يدي كل منهم خلف ظهره حتى لا يستعمل يديه . وطلب من أفراد كل مجموعة الجرى في اتجاه معين مع إطلاق النار فوق رؤوسهم لإجبارهم على الاستمرار في الجرى . وعندما يبلغ أفراد كل مجموعة النقطة المحددة لهم يجدون مجموعة من الجنود الإسرائيليين الذين يختارون واحداً من الثلاثة ليكسروا عظام يده وساقه . ويجبر الجميع (٣) على الجرى في اتجاه قريتهم . لعبة وحشية قادرة يمارسها جنود إسرائيليون نظاميون في وحدة عسكرية مجاورة لإحدى القرى بالأرض المحتلة إنها وحشية بالغة .

هذه واحدة فقط من عديد الحوادث البشعة التي تحدث للفلسطينيين . وقبلها بيومين فقط كانت نفس الوحدة العسكرية الإسرائيلية قد مارست نفس اللعبة مع عدد من الفلسطينيين ، وذلك بناء على أوامر عسكرية تصدر إلى الجنود الإسرائيليين من قيادتهم العسكرية العليا وعن طريق ضباطهم .

(١) حتى الآن كان عضو الكونجرس السابق « بول فندلي » ينقل حرفياً ما يقتبس من نصوص منسوبة إلى « إسرائيل شاهاك » . وهو الآن يستأذن المستمعين في أن يتحرر قليلاً من هذه الطريقة التبعية ولتوفير الوقت لينقل لهم فحوى كلامه فحسب . وهذا في العرف العلمى منتهى الدقة والأمانة . (المترجم) .

(٢) الدليل على هذه التصرفات إنما تصدر عن ضباط في القيادة العسكرية الإسرائيلية لأغراض الحرب النفسية هو أن الجنود المنفذين والمقترفين لها لا يقع عليهم أى جزاء أو عقاب عند المحاكمة كما أسلفنا . (المترجم) .

(٣) اللعبة واضحة المعالم . والمقصود منها الإرهاب والإذلال في آن واحد . والتقسيم الثلاثي للمجموعات لكي يتمكن اثنان من حمل ثالثهم الذى تعرض لكسر عظامه في حالة عدم قدرته على المشى . (المترجم) .

ودعوني أقرأ لكم تعليق الصحفى الإسرائيلى الذى ترجم عنه « إسرائيل شاهاك » هذه القصة التى قمت بتلخيصها لكم ألا وهو الصحفى الإسرائيلى « هاريس أوريككل » إذ يقول : « هذه القسوة وتلك الفظاعة لا تدع مجالاً للشك فى أن كل أساليب القسوة ممكنة فى تعامل العسكريين الإسرائيليين المدججين بالسلاح فى مواجهة الفلسطينيين العزل المسالين » .

ليست هذه كلماتى ، ولكنها كلمات المراسل الصحفى الذى ترجم عنه « إسرائيل شاهاك » . وهو يقول أيضاً إن جميع الضباط الذين مارسوا تنفيذ مثل هذه الأوامر البالغة الشذوذ فى وحشيتها قد حظوا بترقيات عسكرية ولم يتعرض أى منهم لأية محاكمة .

إننى كأمرىكى أجد رأسى مدفوناً فى العار لأن هذه الفظائع ماكانت لتحدث دون مساعدة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية .

ودعوني أسأل بعض الأسئلة : ماذا يحدث لحكومة تغلب على تصرفاتها مثل هذه الأعمال الوحشية القاسية ؟ لن تظل إسرائيل هى إسرائيل . إن إسرائيل تنادى بالحرب . ما هذا الذى يحدث لأحلام رجل مثل « ناحوم جولدمان » الذى كان يحلم فحسب بدولة تلم شتات اليهود ؟ وماذا يدور بعقول أولئك الذى يرون إسرائيل تدمر نفسها وتدمر من حولها بممارسة هذه الأعمال الوحشية ؟ ماذا يدور بأذهان أولئك الجنود الإسرائيليين الذين رفضوا ممارسة هذه الأعمال الوحشية وظلوا قابعين داخل سياراتهم لم ينزلوا منها ؟ وماذا يدور داخل أذهان أولئك الجنود الإسرائيليين الذين أطاعوا الأوامر الوحشية وأسهموا فى هذه الممارسات البربرية بضرب الفلسطينيين العزل من السلاح ؟ ماذا يدور بأذهان أولئك الضباط الإسرائيليين مهما علت رتبهم العسكرية وهم يخططون ويرسمون هذه السياسات والممارسات القمعية المتعسفة القاسية لكى يقمعوا الفلسطينيين ولكى يستبقوهم داخل الخطوط المرسومة لهم ؟ وما هو رد الفعل فى عقول ونفوس الفلسطينيين وهم يقاسون هذا العذاب الذى ينزل ويحل ويحيق بهم ؟ إنهم لن ينسوه أبداً . ولن ينسأه أقاربهم . ولن ينسأه جيرانهم . إن « إسرائيل شاهاك » يحذر كل التحذير من هذا الاتجاه الجديد الذى

تنحدر إليه دولة إسرائيل الجديدة . إنه مشابه تماما للممارسات الهتلرية بألمانيا النازية . إنه عبودية ذات إيقاع سريع . إن الفلسطينيين يُعذبون بالطرق الحديثة في التعذيب . إنه التعذيب بالكمبيوتر كما يسميه « إسرائيل شاهاك » .

والعجب العجيب هو أن تقع هذه الأنماط من التعذيب في القرن العشرين ، في عصر الكمبيوتر ! تعذيب يخطط له الكمبيوتر . إننى أرجو أن تنصتوا إلى كلماتى . إن هذا التعذيب الوحشى كفيل بإشعال حرب أهلية **Civil War** نعم . حرب أهلية من جراء هذا التعذيب الذى تمارسه حكومة إسرائيل ضد الفلسطينيين . كما هو الحاصل هنا في جنوب إفريقيا !

يقول « إسرائيل شاهاك » إن الإسرائيليين قد طوروا التعذيب وتفننوا في الاستعباد وهو يتنبأ بأن اليهود أنفسهم سيكونون ضحايا لجرائمهم ضد الإنسانية . إن الشر يتولد عنه الشر . والاستعباد يؤدي إلى مزيد من الاستعباد . والملاحظة المثيرة للدهشة هي أن معظم الإسرائيليين ، حوالى ٨٠ ٪ منهم ، لو شئنا الدقة ، يؤمنون بأن العنف والاضطهاد داخل إسرائيل سيفضى لا محالة إلى حرب أهلية لا يمكن تجنبها . ويقول « إسرائيل شاهاك » بنص كلماته : « أنا أفضل قيام حرب أهلية لدحر الاستعباد في إسرائيل » .

وإليكم صورة أخرى : فتاة فلسطينية قابلتها ذات صباح في القاهرة . اسمها مريم ، تساعد الثورة الفلسطينية . ولست في حل من ذكر بقية اسمها . يكفى أن أقول إنها مريم الفلسطينية ، وهى من مدينة غزة . تحدثت إلى بطريقة بطولية . وأصغيت إليها وهى تصف وحشية الإسرائيليين في الأرض المحتلة وحكت لى عن مؤتمر كان قد أتيح لها أن تتحدث إلى حاضريه في هولندا ذات يوم . وكانت مريم الفلسطينية تتحدث في ذلك المؤتمر بهولندا عن وحشية تصرفات جنود إسرائيل ضد مواطنيها من الفلسطينيين . وقامت من بين الجالسين امرأة هولندية يهودية لتقول لها : « إنك لا تستطيعين أن تلومى الجنود ولا حتى الضباط الأصاغر الإسرائيليين . إنهم ببساطة ينفذون الأوامر الملقاة

إليهم^(١) . وهم بالتالي غير مسئولين عن هذه الجرائم الوحشية التي ينفذونها . وأخبرتني مريم الفلسطينية أنها ردت على السيدة الهولندية اليهودية بقولها : « إن هذا التبرير لا أساس له من الصحة لأنه نفس التبرير الذي كان يتدرع به الألمان النازيون في تبرير الجرائم الوحشية التي اقترفوها ضد اليهود في بداية الحرب العالمية الثانية متذرعين بأنهم إنما كانوا ينفذون الأوامر الصادرة إليهم من قيادتهم العليا .

ثم أخبرتني مريم الفلسطينية أن نفس السيدة الهولندية اليهودية قابلتها في نهاية اللقاء ، وصافحتها وهي تبكي وتقول لها الحق معك . إنك على صواب تماما . وقالت إنها كانت مخطئة تماما في محاولتها تبرير جرائم جنود جيش إسرائيل الوحشية بحق الفلسطينيين العزل من السلاح . إن مجرد إطاعة الأوامر ليست تبريرا . وهذا هو السبب في أن بعض جنود جيش إسرائيل في الأرض المحتلة يرفضون تنفيذ بعض الأوامر الوحشية ، وبعض المجندين الإسرائيليين يرفضون مجرد أداء الخدمة العسكرية بالأراضي الفلسطينية المحتلة . ولا تجد الحكومة الإسرائيلية تصرفا تجاه أولئك الذين يرفضون تنفيذ الأوامر العسكرية البربرية الوحشية .

ويقول « إسرائيل شاهاك » : « لقد ارتفع عدد أولئك الذين يرفضون تنفيذ الأوامر الغاشمة التي تصدر إليهم حتى بلغ سبعة آلاف جندي وضابط » .

ولكن كثيرا من المسئولين الإسرائيليين يتظاهرون بأنهم لا يرون ولا يسمعون ولا يعرفون ما يحدث داخل إسرائيل . إنهم ببساطة يديرون وجوههم إلى الناحية الأخرى ، تماما كما كان يفعل المسئولون النازيون من أبطال الهوليكوست وزبانتيتا . إنهم يتظاهرون بأنهم لا يعرفون . إنني كأمرىكى أجد رأسى مجللا بالعار وأنا أذكر بين أيديكم هذه الحقائق . ومن خلال هذه الحقائق

(١) في القسم الذي يردده الضباط العسكريون عند بدء خدمتهم كضباط يرد قولهم : (... أقسم بالله العظيم أن أطيع الأوامر « الحق » التي تصدر إلي ... إلخ) . ومنه يتضح أن من حق أى جندي يرفض أى أمر عسكري يصدر إليه مجافيا « للحق » وليت الجنود حينما كانوا يفعلون ذلك يراعون الحق . إذن لاخفتت جرائم الحرب . (المترجم) .

يبرز لنا سؤال هو : هل أقيمت إسرائيل وكرست نفسها من أجل التدمير ؟
إننى أقول للإسرائيليين إننى أذكركم بما ورد بالكتاب المقدس إذ يسأل : « هل
يمكن أن أبارك لكم وأنتم ترتكبون كل هذه الخطايا ؟ لكل هذه الخطايا
سأدمركم » .

هل أقيمت إسرائيل لتدمير نفسها ؟ إننى أنبه الإسرائيليين بما قاله أحد
أبناء وطنى المشهورين ألا وهو أبراهام لنكولن إذ قال : إن بيتا ينقسم على
نفسه لا يمكن أن يستمر بقاءه **A house divided against itself cannot stand** .
إن هذه الدولة المسماة بدولة إسرائيل لا يمكن أن يستمر
بِقائِها ونصفها عبيد ونصفها أحرار .

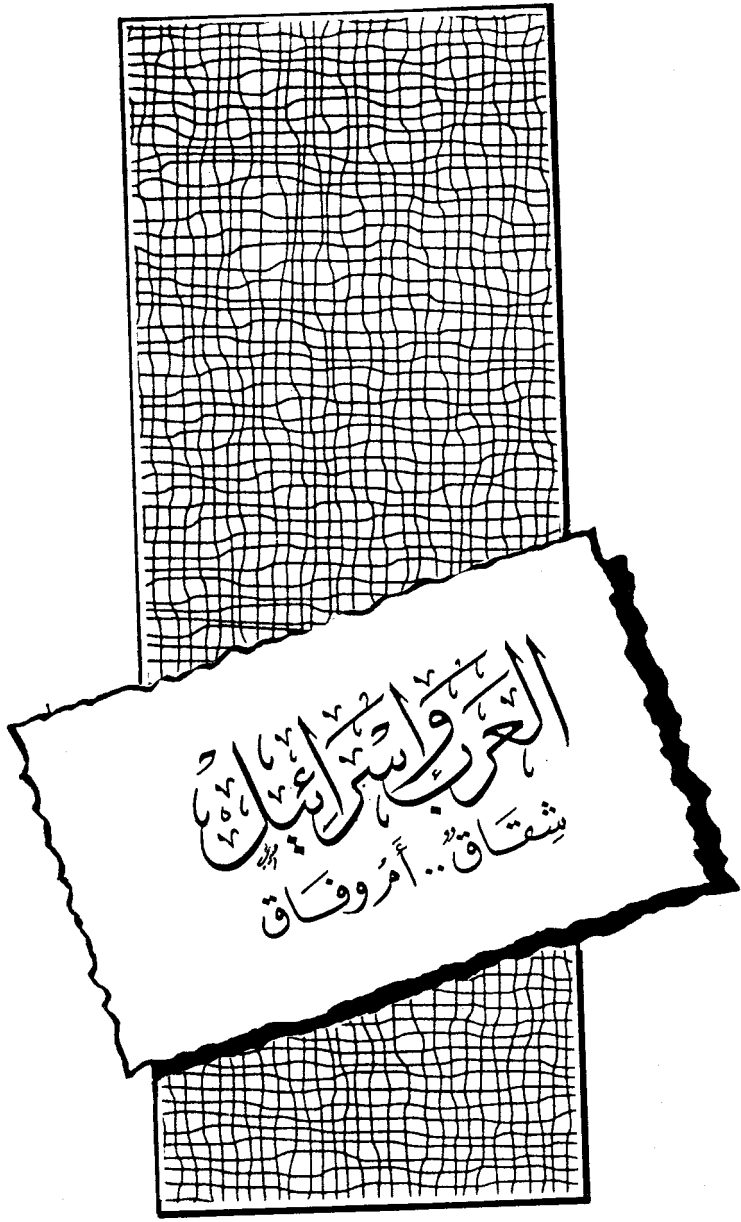
هل قامت إسرائيل لتدمر نفسها ؟ هل فات الأوان لتدارك الأمور ؟ إن
الوقت لم يَفُتْ بَعْدُ لكى ينتصر الخير على الشر .

إننى أؤكد لدولة إسرائيل أن إسرائيل إنما تستنقذ حياتها من الدمار لو
أعطت الحرية للمستعبدين . إنها لو تفعل ذلك ، فإنها فى حقيقة الأمر تكون
قد أكدت الحرية للأحرار . إننى أهيب بالإسرائيليين أن يؤكدوا حريتهم وأن
يدعموها بإعطاء الحرية للفلسطينيين .

تصفيق . ثم يشكر مدير اللقاء ، يشكر عضو الكونغرس الأمريكى
السابق « بول فندلى » قائلاً : السيد « بول فندلى » نشكركم من أجل هذه
المحاضرة الموضوعية . والآن ، أيها السيدات والسادة ، يتفضل الآن السيد
« أحمد ديدات » . وبعد محاضرتة يتقدم من يشاء بالأسئلة إلى السيد « بول
فندلى » أو إلى السيد « أحمد ديدات » .

أيها السيدات والسادة : إليكم السيد « أحمد ديدات » .. ويشرع العلامة
أحمد ديدات فى محاضرتة قائلاً :





العرب وإسرائيل شقاق .. أم وفاق

نص محاضرة العلامة أحمد ديدات

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . اللهم يامفتح الأبواب ، ويا مسبب الأسباب ، ويا دليل الحائرين ، توكلت عليك يارب العالمين ، وأفوض أمري إلى الله . إن الله بصير بالعباد .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ . صدق الله العظيم . [سورة الحجرات : ٦] .

ليست هذه الآية الكريمة التي قرأتموها لكم جزءاً من موضوع هذا اللقاء . ولكن هذه الآية الكريمة من القرآن الكريم إنما فرضت نفسها على ذاكرتي ولساني إذ أنها ذكرتني بأبناء عمومتنا من اليهود ، وبالأنبياء التي تواتت على مسامعنا وأنظارنا بما يَشُقُّ في وسائل الإعلام وفي الصحف ، ولعلكم قد قرأتم ماجاء في صحيفة « كيب تاون » هذا الصباح ، ولعلكم قد استمتعتم إلى ماذكرته هذه الصحيفة عنى ، وعن هذا الرجل ، وهو كما تعرفونه السيد « بول فندلى » . هذا الرجل قد برهن على أنه رجل طيب . من أجله ، ومن أجل مايقوله اليهود عنه تذكرت هذه الآية الكريمة من آيات القرآن الكريم التي قرأتموها بين أيديكم جميعاً . قرأتها ليتدبرها المؤمنون من المسلمين بوجه خاص ، ولإني لأرجو منكم أيها الأخوة والأخوات الأعزاء أن تفتحوا مصاحفكم على هذه الآية الكريمة من آيات سورة الحجرات من القرآن الكريم . تعودوا هذه العادة . اقرؤوا الآية ، وتمعنوا كلماتها ، واطلعوا على تفسيرها .

إن بالقرآن الكريم ١١٤ سورة . وهذا الكتاب الضخم الذى يحوى ترجمة

معاني القرآن الكريم للعلامة عبداللّٰه يوسف على ، إنما يقع في حوالى ألفى صفحة يقع بالضبط في ١٨٦٢ صفحة . إن بآخر هذا الكتاب الضخم فهرس **Index** وهو يدلّكم على أن هذه السورة ، سورة الحجرات ، هي السورة رقم ٤٩ ، هذا هو رقم السورة . وهذه الآية الكريمة التي تلوتها عليكم إنما هي الآية السادسة فيما أتذكر . انظروا إليها . واقرأوا ترجمة معناها . فتشوا عن أى معنى لأى آية تريدون بهذه الطريقة . ماذا تريدون أن تعرفوا ؟ تريدون أن تقرأوا عن موسى وعن اليهود ؟ أم تريدون أن تقرأوا عن عيسى وعن اليهود ؟ أم تريدون أن تقرأوا عن مريم ؟ أم تريدون أن تقرأوا عن السماء ؟ أم تريدون أن تقرأوا عن الأرض ؟ اذهبوا إلى فهرس هذه الموسوعة ليديلكم على مكان وجوده بالقرآن الكريم . وهذا الكتاب الكريم ، الكبير الحجم ، العظيم القدر الذى يبلغ حجمه حوالى ألفى صفحة إنما يوهب لمشتريه بمبلغ رمزى زهيد لا يتعدى خمسة « راند » (١) . ولا يوجد في العالم كتاب بمثل هذا الحجم يمكن أن يقتنيه إنسان بمثل هذا السعر . إنكم تستطيعون أن تدفعوا « وهبته » الزهيدة وأن تأخذوه لدى انصرافكم من هذا اللقاء . ويستطيع من يشاء منكم أن يشتري أكثر من نسخة ليهديها إلى من يشاء . تستطيعون اقتناءه أو إهداءه إلى صديق أو تقديمه كمنحة أو كمكافأة لموظف من موظفيك من المسلمين أو المسيحيين أو اليهود كأحسن هدية وأكرم منحة .

ويمسك العلامة « أحمد ديدات » بيده جريدة « الصنداي » ثم يقول : على الصفحة الثانية ، وعلى الصفحة الثامنة عشرة تجدون عنوانا كبيرا عن « أحمد ديدات » و « بول فندلى » وكيف يؤثرون على الناس . ونحن نشكر أبناء عمومتنا من اليهود لتوفيرهم الدعاية لهذا اللقاء دون أن ندفع تكاليف هذه الدعاية . (تصفيق) .

ولو تصفحنا جريدة « كيب تايمز » لوجدنا صورة لأكثر من ألف مستمع ، ويقف أمامهم « أحمد ديدات » متحدثا . ومراسل الجريدة الذى لا نعرف ما إذا كان يهوديا أو مسيحيا أو مسلما أو هندوكيا لأنه لم يذكر اسمه قد لفق خبرا عنى وعن « سلمان رشدى » زعم فيه أنني أقول إن

(١) الراند **Rand** هو عملة نقدية مستخدمة بجنوب إفريقيا . (المترجم) .

المسيحيين مناقفون ، وهم نفاية ، ودينهم نفاية **Garbage** لقد لفق هذا الخبر الكاذب لكى يزيد من مبيعات جريدته . لنفترض مثلا أننا هنا الليلة لنناقش ما إذا كانت إسرائيل قد أقيمت من أجل التدمير ، ثم جاء من يزعم أننا نتشاجر ونتشاحن مع المسيحيين . إن هذا بالطبع يكون غير صحيح . هل قال « ديدات » هذا القول ؟ كلا . إنهم يلفقون . يأخذون جملة من هنا ، وجملة من هناك . يأخذون جزءا من جملة ، ويكملونها بجزء من جملة أخرى . ويذكرونها كما لو كانا جملة واحدة قالها « ديدات » . يفعلون هذا ليزعموا أن « ديدات » مشاغب يبحث عن المتاعب ويصنعها ويثيرها . ماذا قلت بالضبط فيما يتعلق بموضوع التساؤل عما إذا كان يجب أن يموت سلمان رشدى ؟ كنت قد قلت إن المسيحية تقوم على أساس أن يسوع قد مات على الصليب . (وما قلته صحيح بموجب العقيدة المسيحية ونصوصها المعترف بها لديهم) وكان ذلك بحضور أكثر من ألف شخص . وهو مسجل بالصوت والصورة على شريط فيديو . كان اليهود يقولون بالحق أو بالباطل إن هذا الرجل « المدعو يسوع » يجب أن يموت لأنه كان يجدف على الله فى نظرهم . ويقول القديس بولس فى الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس : « وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضا إيمانكم » . (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥ : ١٤) كنت أقتبس إذن مقاله « القديس بولس » من أنه « لو لم يكن يسوع قد قام بنظره لكانت المسيحية نفاية وباطلا وانكارا لوجود الله » . ومضى المزيّفون^(١) ليقولوا إننى كنت قد قلت إن المسيحية نفاية وزبالة وعديمة النفع . أرايتم إلى التزيّف والتلفيق وإلى أى مدى يمكن أن يفضيا . إننى لم أقل ذلك . ولكن القديس بولس هو الذى كان قد قال ذلك .

إننى أقول لإخوانى المسيحيين واليهود تعالوا إلئى ناقشونى . استوضحوا أى شىء تريدون منى . تعالوا . إننى أرحب بلقائكم والتفاهم معكم . تعالوا . تعالوا . أنا مستعد أن أذهب إليكم . أنا مستعد أن ألقاكم . تعالوا . تعالوا . إننى أرحب بكم .

(١) حذفوا جملة فعل الشرط ، وأبقوا جملة جواب فعل الشرط ، مثل : لو قتل زيد اليوم ، سيشتق اليوم . ويأتى من يقول : سيشتق زيد اليوم . (المترجم) .

والآن .. انظروا .. سوف أريكم اللعبة .. أنا أقول لكم أن داود يقول في مزاميره : « لا يوجد إله » تقولون لي أين يقول ذلك ؟ أقول لكم في بداية المزمور الرابع عشر (١٤ : ١) . إن هذه لعبة قدرة (١) . إن داود عليه السلام في الحقيقة يقول بذات الموضوع المشار إليه : « يقول الجاهل في قلبه ليس هناك إله » . (مزامير ١٤ : ١) . هكذا يزيفون . حذفوا عبارة « يقول الجاهل في قلبه » . وأبقوا عبارة « ليس هناك إله » ، ليزعموا أن سيدنا داود عليه السلام يقول « ليس هناك إله » هكذا يزيفون . إن هذا الذي كتب في صحيفته إنني قلت « إن المسيحية نفاية وزبالة لا إله ولا نفع فيها » إنما كان يزيف على هذا النمط الساذج . وهو لم يذكر اسمه في أى موضع من مقالاته .

ويرفع « ديدات » بيده إحدى الدوريات المطبوعة ويقول : والآن أيها الإخوة لقد قمنا بتوزيع مائة ألف نسخة (٢) من هذه الدورية المطبوعة في مدينة « كيب تاون » . ولو اطعتم أيها الإخوة على الصفحة الخامسة والعشرين من « الكتيب المعنون بعنوان « وجه الخوف **The Face of Fear** » لشاهدتم هذا الطفل الخائف وهو ينظر إليكم . ينظر إليكم لأنه كان ينظر إلى الكاميرا . وها هو ذا يبدو في الصورة كما لو كان ينظر إليكم . وهذا هو فن المصور الصحفي . ماذا يقول ؟ وماذا تقول نظراته لكم ؟ إنه يطلب المساعدة والنجدة ! إنه يطلب العطف والرحمة لتخليصه من أيدي الجنود اليهود ! هل هذا تزييف ؟ إنه حقيقة ! هل نحن الذين أوجدنا هؤلاء الجنود اليهود وأحضرناهم في أرض فلسطين ؟ والطفل ؟ والمرأة المتناعة التي تحاول استنقاذ طفلها من بين أيدي جنود اليهود الذين يؤذونه ويروعونه ؟ هل هذا تزييف ؟ ولو قلت أنا لكم إن هذا تزييف ، فهل تصدقون ؟ كلا ، لن تصدقوا (لأنه حقيقة خالية من التزييف) . لا يستطيع المصور الصحفي **Camera Man** أن يأتي بجنود إسرائيليين ، وامرأة فلسطينية وطفلها ، ونسوة فلسطينيات

(١) الحق يقال : إن العلامة « أحمد ديدات » لا يلعب هذه اللعبة القدرة إطلاقاً . إن اقتباساته في سائر أعماله من مواضيعها ودونما أى إخلال . إنه يوضح كيف يزيف الآخرون . (المترجم) .
 (٢) شكر الله لك سعيك وجهادك في سبيل الله وفي سبيل الحق يا « ديدات » . مائة ألف نسخة من كتيب بالألوان عن القضية الفلسطينية . (المترجم) .

أخريات وأطفال لهن ، وهو لا يستطيع أن يأتي بكل مافي صدر ، وبكل مافي خلقية هذه الصورة . إن هذه الصورة الفوتوغرافية تخيف اليهود .

وقد طلبوا من كل الصحف هنا بجنوب إفريقيا ألا يطبعوها . إنهم لا يريدون أن يعرف أحد مايجرى ويحدث في فلسطين . وهذا هو التزييف^(١) الحقيقي . وهذا هو طمس الحقائق الذي يحدث في حياتنا المعاصرة على نطاق واسع .

ثم يرفع العلامة « أحمد ديدات » يده إحدى الصحف الصادرة بجنوب إفريقيا ويقول : إن كبير أساقفة في برمنجهام يقول إنه مستعد لمناظرتي . وهو يقول إن خصمي في مناظرة « أيهما كلام الله ، القرآن أم الإنجيل ؟ » وهي المناظرة التي كانت قد جرت بيني وبين شروش ؛ وكذلك مناظرة « هل الإنجيل كلام الله » التي كانت قد جرت بيني وبين « سويجارت » كانتا من قبيل التزييف « a set up » .

إن كبير أساقفة برمنجهام يريد أن يزعم أن ذلك المسيحي الفلسطيني « شروش » إنما كان قد حصل على بضعة آلاف من الدولارات ليأتي من أمريكا ليلعب معي مباراة في الملاكمة (متفق على نتائجها) . وإن هي إلا جولة ثم جولة ثانية ، ويتم الإعلان عن فوزي بالمباراة كما هو متفق عليه . وكذلك مناظرتي مع « جيمي سويجارت » إنما كانت من قبيل هذا التزييف ، وكأنتي لم أرسل تسع خطابات إلى « سويجارت » حتى وصلني منه الرد بإمكان المناظرة . يريد كبير أساقفة برمنجهام أن يزعم أنها تزييف ، وكأن التحدي لم يصل « بسويجارت » إلى حد قوله إنه يريد أن يتنقل « بحرية » بين مكة^(٢)

(١) يقصد أن إخفاء الحقيقة هو أشنع صور التزييف وأخطرهما وأكثر استخداما من قبل طغاة العصر الحديث . (المترجم) .

(٢) يشير العلامة إلى محاولة إحراج « سويجارت » له أثناء المناظرة عندما قال « سويجارت » أنا أريد أن أدخل مدينة مكة ، مُلْمَحاً بذلك إلى اتهام الإسلام بأنه يقيد حرية التنقل للبشر . وكان رد « ديدات » عليه مُفْجِئاً إذ قال له : « هذا ممكن جدا ياسيدي بشرط واحد بسيط يسير لا يكلفك سنتا واحدا زيادة في مصروفاتك . الشرط الوحيد هو أن تقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله » هذا هو شرطنا الوحيد . ألا تضعون شروطا لدخول الأجانب لبلادكم ، وتطلبون تقودا وغير ذلك ؟ هذا هو شرطنا الوحيد . (المترجم) .

والمدينة . وكان هذه المناظرة لم تدع على الهواء بالتلفاز ، وكان وقائعها غير مسجلة بالصوت والصورة وتذاع كشرائط فيديو بكل البلاد العربية ! هل هذا كله تزييف ؟ أنا أقول إنه تزييف ! ولكن لم يقم بهذا التزييف « أحمد ديدات » ! لقد قام وأجرى كل هذه الأحداث وغيرها وفق مشيئة رب العزة القوي المتعال !

ولأعط لكم مثالا من القرآن الكريم ، وهذا المثال موجود أيضا في الإنجيل ، هيا نطالع قصة اليهود والفلسطينيين . إنها ليست قصة جديدة . إنها ترجع إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة . إن الإنجيل قد تحدث عن هذه المجابهة بين اليهود والفلسطينيين منذ ثلاثة آلاف سنة في سفر التثنية وفيما يليه من أسفار العهد القديم . مرة إثر مرة يواجه اليهود الفلسطينيين . كان اليهود يكرهون الفلسطينيين أشد الكراهية . وفي إحدى المرات برز من بين الفلسطينيين مارِدٌ جبار ، وأخذ ينادى على اليهود فوق الجبل الآخر قائلا : أيها اليهود تعالوا . ليتقدم أئى بطل من أبطالكم لمصارعتى وقتالى . ولم يستطع أى يهودى أن يتقدم لملاقاته لأن من كان يتقدم منهم يصصره « جوليات » (١) بسرعة فائقة . وتقدم غلام يافع إلى « شاول » ، ملك اليهود ، طالبا منه أن ينازل « جوليات » . قال له « شاول » : هل تنازل أنت « جوليات » ؟ قال « داود » : أنا أستطيع . وعرض عليه « شاول » الدرع الثقيلة والأسلحة فرفضها « داود » قائلا : سأستخدم هذا المقلاع . وصاح « شاول » قائلا : ماذا ؟ أتنازله بهذه اللعبة ؟ ولم يتزحزح « داود » عن موقفه . فقال له « شاول » : إذا أردت أن تنتحر ، فاذهب ! ومضى « داود » للنزال ، وأخذ حصوتين . وعندما اقترب من « جوليات » ، وضع إحدهما بالمقلاع ، وطوح به فى الهواء عدة مرات ، ثم أفلت أحد طرفيه من يده لتنتقل الحصاة من المقلاع ولتستقر داخل جبهة « جوليات » فتصرعه على الفور . وعم الفرح جانب الإسرائيليين .

يقول القرآن الكريم : ﴿ **وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة رعه** ، لما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن

(١) هو أيضا ، حالور ، عند المسلمين . (المترجم) .

الله ذو فضل على العالمين ﴿ . [سورة البقرة : من الآية ٢٥١] .

وهكذا يقول اليهود إن « داود » قتل « جوليات » . ويقول المسيحيون إن « داود » قتل « جوليات » . ويقول المسلمون إن « داود » قتل « جالوت » . وأنا أقول إن قصة « داود » قد تَمَّتْ حَبْكُهَا . على أتم ما يكون فكروا في الأمر . هل هو « داود » ؟ هل هو « شاول » ؟ هل هو « جوليات » ؟ هل هم اليهود ؟ هل هم الفلسطينيون ؟ كلا ! إنه الله سبحانه وتعالى . ومن هنا يمكن لنا أن نقول بأن أمور الناس ، أمور البشر ، إنما تجرى بين يدي الله القوى العليم وبإرادته تديرها باستمرار .

والآن — انظروا إلى هذه الصورة المطبوعة على غلاف هذا الكتيب . ويستطيع كل منكم أن يأخذ نسخة منه . إنها صورة قداسة البابا . إنه يلعب لعبة (الاستغماية) . إنها ليست حقيقية . إنها مزيفة ملفقة . قام بتصميمها لي خصيصاً أحد الرسامين لكى أضعها على غلاف كتيب لي بعنوان : « قداسة البابا يلعب المسلمين لعبة (الاستغماية) » . ودونما تلفيق ، لم يكن الرسام ليستطيع أن يحصل على هذه الصورة مطابقة للحقيقة . ولو دفع للبابا مائة ألف مليون دولار . لقد تم تزيف صورة للبابا على هذا النحو . ولقد حصلت على هذه الصورة بالبريد لتوضع على غلاف هذا الكتيب . إن عالمنا مليء بعمليات التزيف . ولقد جرت لي تجربة هامة في عام ١٩٦٧ . كنت هنا بمدينة « كيب تاون » ، وكنت أبذل قصارى جهدى لإعداد دراساتي لإصدارها في كتيبات مثل : ما يقوله الإنجيل عن محمد ﷺ ، المسيح في الإسلام ، هل صُلِبَ المسيح ؟ (وهل مات على الصليب ؟) وجميئ محمد ﷺ طبعي بعد المسيح ، وغير ذلك من موضوعات . ودعاني اليهود تليفونيا لإلقاء محاضرة عن « القرآن واليهود » . ووافقت أن أتحدث إلى أبناء عمومتي اليهود في هذا الموضوع الذى طلبوه منى . وتحدثت إليهم في الموضوع . وقلت لهم إن المشكلة بين اليهود والمسلمين يمكن حلها بسهولة كبيرة جداً . إن اليهود موحدون بالله . والمسلمون موحدون بالله . وهنالك الكثير من أوجه الشبه والاتفاق بين العقيدتين . لكن الفرق الكبير إنما يكمن في تسمية كل من الديانتين **The Label** وتغدو المشكلة إذن هى مشكلة تغيير اسم إحدى الديانتين . وتغدو المشكلة على نحو أدق هى : « من يغير اسم ديانته ؟ »

عندئذ يحدث الرفض **Rejection** . إن المسألة تشبه الجسم الإنساني . يوجد قلبٌ في جسم كل إنسان على قيد الحياة . ولو فرضنا أن جسم إنسان ما بحاجة ماسة إلى قلب بديل لقلب تالف . وتم القيام بعملية جراحية لوضع قلب جديد سليم بجسم المريض . الأطباء يُحَدِّثُونَ جسم المريض . ويجزؤون العمية الجراحية . ولكن الجسم يحدد مَنْ العَدُوُّ وَمَنْ الصديق . وإذا لم يقبل الجسم القلب الجديد ، فإن الأطباء يوقفون العملية . وأنتم أيها اليهود لا يقبل بكم « جسم العالم العربي » ، لأن دقات قلب اليهودى تقول : يهودى . يهودى . يهودى . ودقات قلب المسلم تقول : مسلم . مسلم . مسلم . مسلم .

وعندما تصبح المسألة مسألة تغيير اسم ديانة ، نجد لدينا مشكلة من الذى يتعين عليه أن يغير اسم ديانتته ويستبدلها باسم ديانة الآخر : « أنا كمسلم ، أم ، أنت كيهودى ؟ » ولو فرضنا جدلاً أنني سأقوم بتغيير اسم ديانتى ، فما هو عدد اليهود فى العالم ؟ تقولون اثنا عشر مليوناً ؟ صاروا إثني عشر مليوناً وواحداً . تقولون خمسة عشر مليون يهودى ؟ صاروا خمسة عشر مليون يهودى ويهودياً . ولكن عدد المسلمين فى العالم يزيد على سبعمائة مليون مسلم . ولو غيرت أنت أيها اليهودى اسم ديانتك وجعلته الإسلام لأصبح عدد المسلمين سبعمائة مليون مسلم ومسلماً . من الأولى إذن بتغيير اسم ديانتته ؟

ماهو الفرق بين (إنسان وإنسان على أرض فلسطين ؟) الفرق إنما هو فى مقولة يهودى ومقولة مسلم . هم جميعاً عرب . وفى عام ١٩٦٧ ، وبعد حزب الأيام الستة ، فإنكم أيها اليهود إنما تجلسون فوق صدورنا . انزلوا عن صدورنا . وكأخوة ، اطلبوا الصفح والمغفرة منا ، يكن الصفح ممكناً لو نزلتم عن صدورنا . وبدون اضطهاد ، وتعذيب ، وظلم ، ووحشية من جانبكم لنا ، يمكن أن نعيش فى سلام .

وقال شاب يهودى : « لسوف أبلغ رسالتك هذه إلى مواطنى فى إسرائيل فور عودتى إلى إسرائيل » .

ويمكن لنا جميعاً أن نتعاون فى حمل الرسالة هناك أمل . هناك أمل . إن القرآن الكريم يشهد لليهود بأن الله قد اختارهم . يقول القرآن الكريم :

﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين ﴾ . [سورة البقرة : آية ٤٧] .

لماذا اختاركم الله يا بني إسرائيل ؟ هل اختاركم الله بسبب اللون أو الجنس ! هل اختاركم لغرض خاص ولهدف معين . هذا الغرض الخاص وذلك الهدف المعين إنما هو لصالحكم . ولقد جاء بالتوراة : « فالآن إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب . فإن لي كل الأرض . وأنتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة . هذه هي الكلمات التي تكلم بها بنو إسرائيل » . (سفر الخروج : ١٩ : ٥ - ٦) .

وهكذا يوصى الله بنى إسرائيل أن يتجهوا إلى الخير ، وأن يراعوا الله ، وأن يقودوا الناس إلى عبادة الله . ذلك هو دورهم الذي كان الله قد اختارهم له وأمرهم به . وعندما لم يحافظوا عليه حدث لهم كل ما حدث لهم في ألمانيا ، وحلت بهم الكوارث طوال ألفى عام مضت ، لأنهم نسوا هذا الدور الذي كان الله قد اختارهم له ولم يقوموا به ولم يؤدوه على خير وجه . وهو يقول لهم في التوراة : « وإن كنتم مع ذلك لا تسمعون لي أزيد على تأديكم سبعة أضعاف حسب خطاياكم » (سفر اللاويين ٢٦ : ١٨) .

ومعنى ذلك أن الله يقول لليهود : إنكم إن لم تطيعوني أيها اليهود فإننى سوف أعاقبكم ، ولسوف يكون عقابى لكم سبعة أمثال العقاب الذى تستحقه خطاياكم . إذا كنت أعاقب شعبا من الشعوب على خطيئة من الخطايا مرة ، فإننى أعاقبكم على مثلها سبعة أمثال عقابى لغيركم على ذات الخطيئة . ويقول الله لليهود : إذا عارضتم مشيئتي أيها اليهود ، فإننى سوف أعارضكم أيضا كما عارضتم مشيئتي ، وسأعاقبكم سبعة أمثال العقاب الذى تستحقونه . وعندما أحرق هتلر ستة ملايين من اليهود ، فإننى لا أعرف على وجه التحديد ما إذا كان العقاب الذى سينزل به هو سبعة أمثال ما كان يستحق أم لا . ولكن تَوَعَّدَ اللهُ لهم إنما هو أمر ثابت بموجب نصوص توراتهم إذ قال لهم : لو عارضتم مشيئتي أيها اليهود فإننى أعمل ضدكم . وهذا هو العقاب الذى أعدته لكم . وهو يحذر اليهود في العهد القديم من الإنجيل في الوصية الأخيرة لموسى عليه السلام كما وردت بسفر التثنية إذ قال : « ويردك الرب إلى مصر في نفس

الطريق التي قلت لك لم تعد تراها فتباعون هناك لأعدائكم عبيدا وإماء وليس من يشتري» (التثنية ٢٨ : ٦٨) .

وهكذا يتوعد الله موسى عليه السلام أن يعيده إلى مصر مرة ثانية ومعه بنو إسرائيل ليباعوا بها رجالا ونساء وأولادا ، وليس ثمة مشتر ! هذا هو كلام الله كما هو موجود في كتابكم ، التوراة ألا تقرؤون كتابكم المقدس ؟ ألا ترون ؟ ألا تفهمون ؟ إنني أعتقد أن بالقاعة هنا يهوداً يستمعون . في كتابكم المقدس يحذركم الله العقاب مضاعفا سبع مرات إن لم تطيعوه وتبوعوا دينه . وإن لم تسمعوا ، ستلقون العذاب مضاعفا سبع مرات . وها هو ذا رجل واحد ، هو هتلر الرهيب ، الذي كان رجلا جبارا وكان رجلا قاسيا . قتل في روسيا وحدها ألفى شخص دفعة واحدة في وقت واحد وفي مكان واحد وفي مجزرة واحدة . وبسبب هذا الرجل وحده مات أربعون مليون شخص في الحرب العالمية الثانية . ولكن يوجد أمل . يوجد أمل . وفقا للإنجيل ، توجد فرصة . وأنتم تدركون أن الله القوى العزيز عندما يعطى للناس « قوة وقدرة » فإنها تكون بمثابة اختبار لهم . كيف يستخدمونها ؟ هل يستخدمونها للتعمير أم للتدمير ؟ وهو سؤال طال تداوله بالنسبة لإسرائيل . ونحن نقول إنها إنما أقيمت للتدمير وليس للتعمير ، ولكن الدمار تحكمه المقادير (وهو بإذن الله سبحانه وتعالى إذ يمكن أن تتدخل إرادته لتتخذ من يشاء من عباده) ويوجد الأمل . على الدوام يوجد الأمل . إن الله يتيح الفرصة . وهو يقول في سفر أشعيا : « ... وفي ذلك اليوم تكون سكة من مصر إلى آشور فيجىء الآشوريون إلى مصر ، والمصريون إلى آشور ويعبد المصريون مع الآشوريين . في ذلك اليوم يكون إسرائيل ثلثا لمصر ولأشور بركة في الأرض بها يبارك رب الجنود قائلا مبارك شعبي مصر وعمل يدي آشور وميراثي إسرائيل » . (أشعيا : ١٩ : ٢٣ - ٢٥) .

مصر وسوريا وإسرائيل ثلاثة شعوب مباركة تغدو شعبا واحدا . مبارك شعبي مصر ، وعمل يدي آشور ، وميراثي إسرائيل . الجميع إخوة يعملون سويا . هذه هي (١) الترجمة الإنجليزية للإنجيل .

(١) على سبيل الفكاهة والمداعبة كان عضو الكونغرس السابق قد وعد المستمعين بأن « ديدات » =

وسوريا ؟ ماذا عن سوريا ؟ إن سوريا كما في رؤيا إيليا إنما هي سوريا والأردن ولبنان . كل هذه البلاد هي سوريا . سوريا ومصر وفلسطين ثلاثة في واحد . هذه هي الوحدة المقدسة ، لا وحدة الهوليكوست . هذه الوحدة المتحدة التي جوهرها الاتحاد . عندما يعمل الجميع معاً من أجل هدف واحد . يعملون معاً . هذا ممكن . ولكن ، كلا . فلنأخذ الترجمة اليهودية للنص العبري من العهد القديم ، وهو التوراة . إنها عندي . لقد حصلت عليها . وجدتها بأمريكا . أصدرها وأشرف على طبعها اليهود . إنها تقول إنهم (أى الشعوب الثلاثة المذكورة) سيعبدون معاً **They will worship together** يخدمون الله معاً كيف ؟ وبأية طريقة ؟ كمسيحيين ؟ أم كيهود ؟ لو كانوا سيعبدون الله معاً كيهود ، وكان اليهود هم الذين سيسيظرون على الحكم ، فإنهم وفقاً للجودايفا عندهم سيرفضون كلا من عيسى ومحمد . ولو كانت المسيحية هي السائدة ولو كانت الشعوب الثلاثة ستعبد وفق تعاليم المسيحية ، فإنها وفقاً للكتب المقدسة المسيحية ستقبل أنبياء بنى إسرائيل وسترفض محمداً . ولكنه المسلم وَحْدَهُ ، ولكنه الإسلام وَحْدَهُ ، عندما يتعبد به الناس معاً سيسع الجميع . يقول المسلم : نحن نؤمن بموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمد . كمسلمين فقط ، يمكن لكم أن تتعبدوا معاً ، بالضبط كما قلت للطالب الذى ناقشنى فى « الرونى بوش » ، وربما يتذكر ذلك ويعمل به عندما يعود إلى إسرائيل .

ويمسك العلامة « أحمد ديدات » بإحدى الصحف ويقول : أنا أقرأ لكم من صحيفة « النجمة **Star** » التى تصدر بمدينة جوهانسبرج فى عددها الصادر بتاريخ الخامس من ديسمبر ١٩٧٣ . يقول أحد كتابها فى مقاله الذى ورد بصحيفة ستار ، وهو « هنرى كاتزىو **Katzew** » وهو يهودى كان يعمل هنا صحفياً ، ويعيش الآن فى إسرائيل ويعمل مراسلاً لصحيفة النجم . وهاهو ذا يقول : « إن المنظر السائد فى إسرائيل هو منظر الحرب . إن الحرب فقط هى التى تسيطر على كل العقول .

= سيقدم لهم ترجمة انجليزية للإنجيل لو أحسنوا الاستماع إليه . (المترجم) .

إن الأعوام التي مر بها تاريخ اليهود منذ بدء الصراع العربي قد أفضت بالإسرائيليين إلى نتيجة واحدة هي أن (السياسة الحالية لن تحل مشكلة اليهود) . (والسياسة الحالية لليهود هي سياسة القوة والعنف والحرب والتعامل مع الفلسطينيين والدول العربية المجاورة من خلال فوهة البندقية **at gun point**) .

ويعارض « هنرى كاتزيو » سياسة حكومته ولا يرضى عنها إنه يكره أن يكون هو نفسه يهوديا (نظرا لممارسات إسرائيل الشائنة في نظره ، مع أنه يهودى) .

ويقول « هنرى كاتزيو » : « إن اليهود يجب أن يُعَدُّوا أنفسهم لتغيير روحى **spritual alternative** يفتح الطريق لمسارات وممارسات جديدة أكثر تطورا » .

وليست هذه هي كلماتي . إن هذا الشاب اليهودى يغلب على ظنى أنه كان قد سمعنى فى الرونى بوش خلال محاضرتى لليهود عن المشكلة العربية الإسرائيلية عام ١٩٦٧ .

ومرة تلو مرة ، يكتب المفكرون المستنبرون من اليهود منبهين ومحذرين . وهاهو ذا « روبرت ج . رونوالد » فى كتابه المعنون بعنوان « إحياء الكتاب المقدس **Bible Survival** » يقول : « لوحظ أنه فى وقت من الأوقات أنه لم تكن هنالك مثل هذه الأوضاع المتردية فى المسألة اليهودية العربية . كانت العلاقة بين العرب واليهود سوية مثل العلاقة بين أبناء العمومة » .

ويقول « ديفيد بيتر » **David Peter** أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة القدس فى كتابه العرب واليهود **Arabs & Jews** ص ٢١ يقول : « هناك الكثير الذى يجعل الناس يعتقدون أن اليهود والعرب تجمعهما علاقة دم وقربانة . إن اليهود والعرب أبناء عمومة **Cousins** أن الشعب اليهودى والشعب العربى كليهما أبناء أخوين^(١) من أبناء إبراهيم عليه السلام » .

وأحدث مايقال الآن ، فى يناير ١٩٨٩ هو مايقوله « داني بن كال » .

(١) يقصد إسماعيل وإسحق عليهما السلام . (المترجم) .

وهو يهودى كان يخدم ضمن احتياطي الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة ، إذ يقول على صفحات مجلة النجمة **The Star** وهى ليست جريدة إسلامية ، بل هى جريدة يهودية ، يصدرها اليهود ، يقول « داني بن كال » : « إن الدولة الفلسطينية موجودة بالفعل **The Palestine State already exists.** ولا ينبغي أن تكون ثمة مغالطة في هذه الحقيقة . إنها موجودة في منطقة جباليا وفي غيرها من المناطق حيث تعيش أغلبية فلسطينية . إن دولة فلسطين تعيش في مساجدهم وفي عقولهم وفي وجدانهم وهم ملتفون حول قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ذات الفعالية بينهم . وبهذا يفقد الإسرائيليون معركة قضيتهم فيما يتعلق بهذا الميل^(١) المربع من أرض إسرائيل الموعودة لهم في كتابهم المقدس **Eretz Israel** أو فيما يسميه اليهود بأرض إسرائيل التاريخية **Historic Land of Israel** طبقا لما يؤمنون به في كتابهم المقدس . لقد خسر الإسرائيليون هذه المعركة » .

هذا هو ما تقوله صحيفة النجمة على لسان مراسلتها من داخل إسرائيل . تقول إن الإسرائيليون قد خسروا بالفعل معركتهم .

ويستمر « داني بن كال » في تقريره قائلا : « لقد وصلت المسألة إلى واقع فعلى **Status Quo** إن الفلسطينيين لم يعد لديهم شيء يخسرونه . **They have nothing to lose** إن الفلسطينيين من هذا الوقت فصاعدا قد أصبحوا مثل خراف ليس لديها ماتخسره »^(٢) إنهم يقاتلون ويحاربون من أجل استقلالهم الشخصي ومن أجل كرامتهم ومن أجل اعتزازهم بأنفسهم . ولم يعد لدينا كإسرائيليين أى قدرة على السيطرة على الناس . إن مظاهر وأعراض هزيمة قومية حاسمة ونهائية للإسرائيليين أصبحت واضحة المعالم بشكل طبيعي » .

“ The symptoms of eventual defeat for the Jews are already obvious ” .

(١) هذا الميل المربع في بلدة جباليا إنما هو مجرد مثال . وهناك عشرات ومئات الأميال حيث تقيم أغليات فلسطينية بطبيعة الحال . (المترجم) .

(٢) هذا معناه أن أى تحرك ممكن لهم سيكسبهم حقوقا ما ولذلك يحاول الإسرائيليون أن يفقدوا الفلسطينيين أى قدرة على التحرك . ولكن ، هل هذا ممكن ؟ إنه مستحيل لأنه مجاف لطبائع الأحياء من البشر . (المترجم) .

من الذى يقول بهذا ؟ إنه يهودى كان يخدم فى صفوف الجيش الإسرائيلى ، وقد نشرت ماكتبه جريدة يهودية هى صحيفة النجمة ، ولم تنشره صحيفة إسلامية فى المملكة العربية السعودية . ويقول « داني بن كال » أيضا :
« أمسكنا بطفل من (أطفال الحجارة) وهم الأطفال الذين يقذفون الحجارة على جيش الاحتلال الإسرائيلى ، ولم يكن عمره يتعدى إثنى عشر عاما . ولحمت فى عينيه اعتزازا معيننا Certain pride قابعا وراء مخاوفه مما عساه أن يحدث له . وقال الجنود الإسرائيليون : « اضربوه . حطموه . اكسروا ذراعيه حتى لا يرمى حجرا بعد الآن . لقنوه درسا » .

« هكذا يقول جنود إسرائيل اليوم . وهم الذين كانوا وكان آباؤهم ضحايا التعذيب إلى حد أن هتلر كان قد قتل منهم ستة ملايين نسمة . لماذا جاعوا إلى فلسطين . لقد جاعوا إلى فلسطين يلتمسون ملجأ من التعذيب ومن الاضطهاد الذى كان المسيحيون يوقعونه بهم . والآن وقد أعطاهم الله المأوى ، ماذا يفعلون ؟ يفعلون هذه الأفاعيل . يهدمون نظام الحياة وإمكانات هدوئها ويروعون أمن الأبرياء من الأطفال . يفعلون هذه الأفاعيل ! يضربون ، ويطلقون الرصاص على العزل ، وينسفون المنازل بالتقابل والديناميت ! » .

ويستطرد ذلك اليهودى الشاب « داني بن كال » صائحا : « وعندما كان صبى فلسطينى يرمى حجرا كنت أقول فى نفسى : كم أود وأتمنى أن أفعل أنا أيضا مثل فعلك أيها الصبى ! ولكن كيف يتسنى لى ذلك ، وأنا الجندى الذى يحمل السلاح ضدك فى جيش الدفاع الإسرائيلى ! كنت أود أن ألقى حجرا أنا الآخر ، ولكن كيف يمكن لى ذلك ؟ وكنت أقول لنفسى — أنا الإسرائيلى الذى يعرف آلام الاضطهاد ووقع المعاناة ، وفضائع تعذيب النفس البشرية ، ومرارة مقاساة مايلقاه المعتدون على أيدي الآخرين — كنت أقول لنفسى إننى أتعاطف معه . مع هذا الصبى الذى أمسكوه بعد أن كان قد ألقى حجرا . ولكن كيف يتسنى لى أن أقول ذلك علانية ؟ إن هؤلاء الأطفال يتمثل فيهم جمال النضال ، وهم يتحركون على مسرح العمليات ، بأعمارهم التى تبدأ من سن الخامسة ، وبوجوههم البيضاء التى تشيع فيها البراءة ،

وبعيونهم الحزينة البريئة التي تُفصِّحُ بوضوح أنهم يدركون أن جنود إسرائيل إنما هم أعداؤهم . ولكن جنود إسرائيل في غمرة انتصارهم لا يفهمون ماتعنيه هذه النظرات . ماذا علينا أن تفعل (كجنود إسرائيليين) ؟ علينا أن نتصرف بحزم وبلباقة وبتعقل حسبما يتطلب الموقف . والموقف يتطلب كل شيء فيه أن تكون أبناء خنازير **Sons of bitches** .

هذا هو مايقوله كاتب يهودى كان يخدم كجندى إحتياط بالجيش الإسرائيلى ، ولست أنا الذى أقوله . كتبه أحد اليهود ، ونشرته إحدى الصحف بجنوب إفريقيا . ولن أندش عندما تكتب إحدى الصحف غدا لتقول إن « ديدات » يقول إن اليهود أبناء خنازير . هل قلت أنا ذلك ؟ كلا . لست الذى يقول ذلك ، ولكنه « داني بن كال » على صفحات جريدة النجمة **The Star** وأنتم تعرفون معنى ذلك جيدا .

ويستطرد « داني بن كال » قائلاً : « لقد انقضى واحد وثلاثون عاما منذ أقامت إسرائيل حكمها . وشب عن الطوق جيل جديد مكتمل النمو هناك . ومع ذلك ، فإننا لا نعتبر هنالك إلا قوة إحتلال أجنبية **Foreign occupying power** ويستمر المستوطنون اليهود **The Jewish Settlers** فى ابتلاع الأكذوبة ومعايشتها ، وهم يقطنون محوسين فى بيوت جيرانهم الخائنين عليهم ، الثائرين لاغتصاب ديارهم وتبديد أمنهم . ويدرك المستوطنون اليهود أنهم يعتمدون فى أمنهم وبقائهم على الجيش الإسرائيلى وقواته المسلحة . وفى كل مساء ينامون فى حراسة الدوريات المسلحة لأنهم يعلمون ذلك . (وتستطيعون أن تنظروا إلى الصور الفوتوغرافية فى الكتيبات المهداة إليكم عن الموضوع) . اليهود يعلمون أنهم لو تركوا أسلحتهم لمدة أسبوع واحد ، فإن الفلسطينيين صغارا وكبارا سينقضون عليهم وسيضربونهم بأيديهم الخاوية من السلاح » .

ويستطرد « داني بن كال » قائلاً : « إن بعض الجنود الإسرائيليين يوافقون بمحض إرادتهم ، ولقناعتهم العقلية المنطقية على ألا يشاركوا فى هذه الممارسات الإسرائيلىة . إن بعضهم يحاولون أن يقنعوا المستوطنين اليهود أن يوم الحساب والدينونة آت لا ريب فيه ، وسيعودون إلى الحياة فى إسرائيل على ضفاف

الأردن مرة ثانية لو كانت صفحتهم نقية من الذنوب في هذه الحياة الدنيا . أولئك هم المفكرون المثاليون الباحثون عن السلام . إنهم ينجحون إلى التسامح وحب الخير والتعايش السلمى . إنهم يرفضون المشاركة في أعمال القمع الوحشية التي يمارسها الاحتلال الاسرائيلى ، ولو كانت هذه المشاركة بصورة رمزية » .

إن القرآن الكريم قد ذكرَّ مثل أولئك الناس بقوله تعالى : ﴿ منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴾ . [سورة آل عمران — من الآية ١١٠] .

ويستطرد « داني بن كال » قائلا : « ومع ذلك يدأب ساسة إسرائيل لضيق أفقهم ومرض نفوسهم على الزعم بأن الانتفاضة الفلسطينية إنما هي ظاهرة تافهة عديمة القيمة ولا تعنى شيئا . إن هؤلاء الساسة يضللون الأمة عن الحقيقة التي لا مرأء فيها وهي أن هذا العام (١٩٨٩) قد أثبت أن الحل العسكري لهذه القضية السياسية إنما هو مستحيل لن يكون ثمة حل لهذه القضية السياسية من خلال فُوْهة البندقية . ولو استمرت هذه السياسة الغاشمة التي تفرض نفسها اعتمادا على القوة الغاشمة ، فإن القوة سوف تنقلب علينا نحن اليهود . ويومها سنضع ذيولنا بين سيقاننا كالكلاب المضروبة » .

ويقول « ديدات » : إن كثيرا من المسلمين يشاركون الكاتب هذه القناعة لأنه يوجد حديث نبويُّ شريف ورد فيه مامعناه أنه .. حتى الحجر ، سينادى المسلمين قائلا : ورأى يهودى . فاقتله . ويضيف « ديدات » : إن الحجارة لا تتكلم . إن المقصود بالحجر هنا معنى مجازى . ترمز الحجارة إلى الناس الذين في قلوبهم غلظة . وهذه هي لغة الإنجيل أيضا عندما يخاطب المسيح اليهود قائلا لهم مامعناه : إن لم تطيعوا الله ، فأنتم أحجار . ومعنى ذلك أنهم إن لم يهتدوا فإنهم يكونون كالحجارة التي لا تعي من الأمور شيئا ولا تعقل ، يكونون كالجماد الذي لا يدرك شيئا مما حوله . وتوصف القلوب القاسية بأنها كالحجارة . وإن لم يتوخ اليهود طاعة الله ، وإن لم يجتنبوا الظلم وارتكاب الفظائع الوحشية ، وإن لم ينصفوا أولئك الذين وقعوا في برائتهم ولا يطلبون شيئا سوى العدل ، فإن العقاب سينالهم لا محالة حتى لو تخفوا وراء أسماء مسيحية أو غير ذلك . إن الدائرة ستدور عليهم . وسيصبح صائح على الواحد

منهم فيقول : « هذا يهودى ، فخذة . وذاك يهودى ، فاقتله » .

ويتناول العلامة « أحمد ديدات » بيده كتابا ويقول : هاهو ذا « مائاى ديماندا » ، وهو كاتب ومؤرخ يهودى يعرفه اليهود جيدا ، يقول فى كتابه المعنون بعنوان « اليهود عبّر التاريخ » ، بالصفحة الخامسة والعشرين ، يقول : « لقد صحا العرب اليوم من سباتهم . كيف سيتصرف حيالهم اليهود ؟ لو نجح العرب فى زحزحة اليهود عن عاداتهم وخططهم القديمة التاريخية ، فإن اللوم كل اللوم يقع على كاهل قادة اليهود إن لم يدركوا أن العرب واليهود يمكن أن يتعايشوا جنبا إلى جنب ، دونما تفرقة دينية أو عنصرية ، ودونما صراع ، للوصول إلى أهداف معقولة فى الحياة كما كان يحدث فى فترات طويلة من التاريخ » .

ويتناول العلامة « أحمد ديدات » كتابا آخر ، ويقول : هاهو ذا كاتب يهودى آخر فى كتابه إسرائيل والعرب ، يقول : « إن اليهود من جهة لا يمكن لهم الركون إلى حقهم الموروث فى أرض إسرائيل منذ ألفى عام ، منكرين من جهة أخرى حق الفلسطينيين فى أرض فلسطين ، وهو على الأقل مُساوٍ لحقهم فى نفس الوطن . إن المرارة المترتبة على إنكار الإسرائيليين لحق الفلسطينيين لا تزال موجودة . وما دامت هذه المرارة موجودة ، فإن حق الإسرائيليين يظل حقا نظريا افتراضيا غير واقعى . إنه يكون بذلك نوعاً من « الحق المتنازع عليه » وليس « حقا ثابتا هادئا مستقرا » إن الإسرائيليين يستطيعون فقط أن يأملوا أن يقبل الفلسطينيين بوجودهم يوما من الأيام . وعندئذ فقط تتحقق آمال الإسرائيليين : إن للعرب حقوقا أكبر من حقوق الإسرائيليين فى أرض فلسطين . إن للفلسطينيين حقوقا فى أرض فلسطين مماثلة لحقوق الفرنسيين فى أرض فرنسا ، ولحقوق البريطانيين فى أرض بريطانيا . وحق العرب ذاك لا يحتاج إلى أية جهود للدعاية والترويج له . إنه ثابت وواضح بذاته . والخطأ الذى يمارس بحقهم إنما هو حقيقى للغاية » .

ويتساءل « أحمد ديدات » : من الذى يقول ذلك ؟ هل هو معاد للسامية ؟ هل يعتبر موسى عليه السلام معاديا للسامية ؟ إنه يهودى ذلكم الذى قال الكلام الذى اقتبسته لكم . اقرأوا ما يكتبه اليهود أنفسهم . اقرأوا

« أجايا » . اقرأوا « أموس » إنهما من علماء اليهود ومستنيريهم . ماذا يقولان كيهود عن اليهود ؟ هل يكرهونهم ؟ هل يكرهون أنفسهم ؟

سيداتى . إخوتى وأخواتى : توجد فرصة . ويوجد أمل . يوجد إعداد متزايدة من اليهود — كما لاحظ الأخ « بول فندلى » — ممن يعرفون الحقيقة أمثال « دافى بن كال » و « هنرى كاتزىو » وغيرهم وهم ينددون بالمظالم التى يقترفها اليهود بإسرائيل . وهم يدركون أن اليهود يفعلون ماهو أسوأ من الممارسات التى كانت تمارس ضد اليهود فى ألمانيا النازية . ويوميا ، ويوميا ، يُطْلَقُ الرصاص فى ظهور أطفال عرب ، كل ذنبهم أنهم عبروا عن الظلم الواقع عليهم وعلى آباؤهم بإلقاء الحجارة كما تتوالى الأنباء يوميا . وهاهى ذى مجلة « تايمز » العالمية الأسبوعية نقرأ على صفحاتها تحت عنوان : « المسألة الفلسطينية **The Palestine Question** » ويتساءل الكاتب مراسل هذه المجلة قائلا : « أى نوع من الناس أولئك الذين يطلقون الرصاص على ظهور^(١) الصبية وهم يهربون فارين من المكان ؟ وأى نوع من الناس نكُون نحن الأمريكيين ، ونحن ندفع آلاف الملايين من الدولارات لتعزيد ومؤازرة أولئك الذين يطلقون الرصاص على ظهور الصبية لمجرد إلقاءهم الحجارة تعبيرا عن احتجاجهم على الظلم الذى حاق بهم وبأهلهم وذويهم . ويمتد العقاب

(١) من تقاليد الحرب المتعارف عليها عندما يتقاتل جنود مسلحون ضد جنود مسلحين أن تدع منفذا للعدو ليهرب إذا شاء الحرب . ماهو هدفك من الحرب ؟ هل هدفك من الحرب هو أن تسيطر قواتك ويسيطر جنودك على رقعة معينة من الأرض ؟ من مصلحتك أولا ، ومن دواعى الإنسانية ثانيا ، أن تدع منفذا للعدو ليهرب إذا شاء الحرب ، وتحقق لك السيطرة على رقعة الأرض بأقل جهد . وليس من تقاليد الحرب أن تقتل من يلقى السلاح ويكف عن المقاومة المسلحة . وتوضح بذلك وحشية وهمجية الممارسات الإسرائيلية . جنود إسرائيل المسلحون يقاتلون « الأطفال الفلسطينيين » غير المسلحين ، ويطلقون الرصاص « فى ظهورهم » . إن إطلاق رجل للرصاص — ولو كان شرطيا — فى ظهر رجل آخر — ولو كان مجرما — إنما هو بكل الأعراف والقوانين جريمة قتل يعاقب عليها القانون . وفى كل الدول المتحضرة يُسأل الشرطى : هل كانت هنالك ضرورة لإطلاق الرصاص على المجرم ؟ ماهى هذه الضرورة ؟ هل حاول المجرم أن يقتلك ؟ كيف ، ورصاصك لماذا أصاب ظهره ولم يصب صدره ؟ وهو مايدل على أنه إنما كان يهرب .. كان يحاول الحرب ، ولم يكن يقاتلك .. لم يكن ثمّة داع إذن لإطلاق الرصاص فى ظهر المجرم . إنك قاتل أيها الشرطى ! .. فما بالنا وجنود إسرائيل يطلقون الرصاص على ظهور الأطفال والنساء .. أى نوع من الناس هم ؟ (المترجم) .

أكثر وأكثر ليشمل هدم البيوت ونسفها بالديناميت والقنابل ؟ أى نوع من الناس نكون نحن الأمريكيين ، ونحن نعطي إسرائيل آلاف الملايين من الدولارات مما جمعتها الحكومة الأمريكية من دافعي الضرائب الأمريكيين كل عام لتحقق إسرائيل مزيدا من الجرائم ضد الفلسطينيين ؟ .

ويقول « ديدات » : إن كاتب هذا الكلام أمريكي من سانتا بيافرا بولاية كاليفورنيا ، واسمه كما ورد بالمجلة المذكورة بعدها الصادر في ١٩ نوفمبر ١٩٨٩ هو « أليكس أ. سميث » .

ثم يقول « ديدات » : وإذ أختتم حديثي بين أيديكم بهذا الاقتباس الذى أسلفت ذكره ، يتضح أن هنالك من يرقبون هذا الموضوع المفضى إلى الصراع والتحدى أو الدمار والتردى . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



تعقيب مُدير اللقاء

وهنا يقول مدير اللقاء : أيها الأخ « أحمد ديدات » نوذُ
أن نشكرك بحق جزيل الشكر من أجل هذا الحديث العبقري .
وأنا أعتقد بصدق أنك كنت عادلا في تناولك لجوانب
الموضوع ولظروفه . ولقد حان الوقت لمعالجة موضوعنا
من خلال المناقشة بالأسئلة لمن يريدھا . ونشكر السيد
« ماری » ومساعدیه لإسهامهم فی التحضير لهذا اللقاء .
ويمكن لمن يشاء أن يتقدم إلى مكبر الصوت ليوجه سؤاله
سواء إلى السيد « أحمد ديدات » ، أو ، إلى السيد « بول
فندلی » . ولكن هذا الجزء من اللقاء يلزم أن يكون منظما .
على كل من يوجه سؤالاً أن يتذكر أنه له الحق في توجيه
سؤال فقط . وليس له الحق في أن يعتبر نفسه طرفاً في
مناظرة ، وليس له الحق في أن يُلقى محاضرة أرجو أن
نفسح الطريق إلى مكبر الصوت الآن .



السؤال الأول

يقدمه مصرى اسمه « أحمد » ، ويقول : بسم الله الرحمن الرحيم . اسمى « أحمد » . من مصر . أود أن أسأل : لماذا لا يعترف اليهود بدولة فلسطين ، وهم يعرفون أن فلسطين عربية ، ورغم ذلك يحاولون الاستحواذ على أرض فلسطين بالقوة ، بالبنديقية والمدفع وغير ذلك ؟!

ويجيب على السؤال السيد « بول فنلى » بقوله :

السؤال يمكن وضعه كما يلى : لماذا لا تسمح إسرائيل للفلسطينيين أن يُمثَّلوا **Be Represented** بواسطة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ؟ وهو سؤال هام . ولو بحثنا بحثا كافيا بنزاهة وتجرد لوجدنا أنه ليس هنالك مبرر للشك وللارتباك في أن منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة السيد « ياسر عرفات » هى الممثل الشرعى المعترف به للفلسطينيين حيثما يوجدون وحيثما يعيشون ، سواء في فلسطين أو في جنوب إفريقيا . لا جدال في ذلك البتة . ولكن إسرائيل دولة لها وضع سياسى فريد . ويرجع الفضل في تفرُّد وضعها السياسى إلى الولايات المتحدة الأمريكية . إن إسرائيل غير مُلزمة ، وهى غير مُجبَّرة ، ولا يتعين عليها إطلاقا أن تسلك وتتصرف مع جيرانها وفق التقاليد والأعراف الدولية المرعية بين دول العالم المتجاورة . إن اللوى الصهيونى الموالى لإسرائيل في أمريكا قد أصبح من القوة والفعالية إلى حد أنه أصبح مؤثرا في قرارات ومسلك الحكومة الأمريكية لدرجة أنه أصبح ممكنا لحكومة إسرائيل أن تعتمد

على مساندة الحكومة الأمريكية للسياسة الإسرائيلية بالغة ما بلغت تقلباتها وشطحاتها . وهذا يعنى أن إسرائيل ، بفضل وجود ونفوذ هذا اللوى الإسرائيلي القوى فى الولايات المتحدة الأمريكية ، تستطيع أن تتعامل وأن تتصرف بهذا الشذوذ مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وفى موضوعنا هذا نجد أن طرفا من الأطراف قادر على اختيار قيادته (وهو الطرف الإسرائيلى) . بينما الطرف الآخر الفلسطينى ينازعه الطرف الأول الإسرائيلى فى حقه فى اختيار قيادته وممثليه ، وذلك بفضل قوة ونفوذ وتأثير اللوى الموالى لإسرائيل بأمريكا . إن إسرائيل لم تكتف بحريتها الكاملة فى اختيار قيادتها ، بل هى تدعى الحق فى اختيار^(١) قيادة وممثلى الجانب الفلسطينى أيضا . هذا هو جذر ولب المشكلة . ومرجعه إلى مساندة وتأثير اللوى الصهيونى فى الولايات المتحدة الأمريكية . إن الوضع السوى الذى لا يمكن بدونه حل المشكلة هو أن تخضع إسرائيل لمقتضيات المعقولة والعدل فى علاقتها مع جيرانها ومع أطراف القضية المتصلة بوجودها ، ولكن مادام الإسرائيليون يعتمدون على مساندة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية سياسيا وإقتصاديا وعسكريا ، فإنهم لن ينصاعوا أبدا لمقتضيات المعقولة أو العدل . هذا هو المدخل لإجابة سؤالك حيثما يثار هذا السؤال . وإننى أعتقد بحق أن هناك أملا كبيرا فى أن يحدث تغيير . وبمناسبة وجودى هنا ، ياسيد « ديدات » ، فإننى

(١) لا يخفى على القارئ الكريم ذكاء هاتين الملاحظتين اللتين أبدهما عضو الكونجرس السابق « بول فندلى » ، أولاها هى لب المشكلة المعاصرة فى أيامنا الراهنة فيما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية . إسرائيل تشكل وفدها بكامل حريتها دون تدخل من الفلسطينين أو غيرهم ، بينما تطالب إسرائيل بحق مزعوم فى تشكيل الوفد الفلسطينى للمفاوضات مع إسرائيل . هل من حقها ذلك ؟ أى عقل يجيز ذلك ؟ وأى عدل يقضى بذلك ؟ وثانية الملاحظتين تتعلق بالسبب فى استطاعة إسرائيل تحدى كل منطق وكل معقولة وكل عدل . إنه المساندة والمساعدات الأمريكية لإسرائيل كما أشار بوضوح عضو الكونجرس الأمريكى السابق « بول فندلى » . (المترجم) .

آمل أن تعطى كل واحد من الحاضرين نسخة من كتابي قبل انصرافه من هذه القاعة . وعنوان كتابي هو **They Dare to Speak Out** أى أن « هناك^(١) من يجرؤ على الكلام » . وكتابي يوضح بالتحديد كيف أمكن لهذا اللوبي الإسرائيلي أن يؤثر كل هذا التأثير الهائل على قرارات حكومة الولايات المتحدة الأمريكية . وأرجو بعد قراءة كتابي أن تفضل بإهدائه إلى شخص تعرفه في الولايات المتحدة الأمريكية ، ليعرف الشعب الأمريكي كيف تصاغ وتدار سياسة الحكومة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ، لأن الشعب الأمريكي في حقيقة الأمر إنما يجهل ذلك . إنهم حقيقة لا يعرفون كم يؤثر اللوبي الصهيوني في سياسة حكومتهم تجاه الشرق الأوسط . وربما يساعد كل واحد منكم ، وربما تساعد نتائج لقاء مثل لقائنا الليلة الذي يشرفنى أن أحضره بينكم في إيقاظ وعيهم وإثارة اهتمامهم بما يجرى في منطقة الشرق الأوسط وكيف يؤثر اللوبي الإسرائيلي على سياستهم بما يخالف مصالحهم ولا يتسق مع الحق أو العدل مما يسبب إلى سياسة الحكومة الأمريكية ويضر بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية .

* * *

(١) لعضو الكونجرس الأمريكي السابق « بول فندل » كتابان يتناولان هذا الموضوع . أولهما بعنوان : « من يجرؤ على الكلام ؟ » - اللوبي الصهيوني وسياسات أمريكا الداخلية والخارجية . وهو كتاب ضخم يقع في ٥٨٨ صفحة . والثاني بعنوان « هناك من يجرؤ على الكلام » وهو صغير الحجم . وهو الذى كان يوزع خلال هذا انقضاء . (المترجم) .

السؤال الثالث

هل تفضل أمريكا أن تعادى كل المسلمين وهي الدولة الديمقراطية التي يترسخ في تقاليدنا رفض التفرقة العنصرية على أساس من اللون أو الدين؟ وثمة سؤال ثانٍ . (وينبه مدير اللقاء إلى أن المسموح به هو سؤال واحد ، فيجيب السائل بأن السؤالين مترابطان بما يجعلهما بمثابة سؤال واحد ، فيجيز له مدير اللقاء ذلك ، ويستطرد السائل قائلا) : وثمة سؤال ثانٍ وهو : ألا يخشى قادة أمريكا على أمريكا أن يدمر مصالحها نفوذ ذلك اللوبي الإسرائيلي المتعاضم التأثير على القرارات السياسية الأمريكية ؟

ويجيب على السؤال السيد « بول فندي » بقوله :

إنني آمل أن أكون قد ألممت بمحتوى السؤالين . إن السؤال الأول يمكن صياغته بقولنا : لماذا تساند أمريكا إسرائيل وتتبع خطواتها تبعية العبد للسيد؟ إن هذا هو موضوع كتابي . في عام ١٩٨٢ ، وبعد قضائي اثنين وعشرين عاما ممثلا منتخبا كعضو عن منطقة كبيرة بأمريكا حيث أعيد انتخابي أكثر من مرة في لجنة الزراعة وفي لجنة الصناعة . ولقد هزمت في انتخابات عام ١٩٨٢ . لأنني كنت عضو الكونجرس الوحيد الذي يتحدى ويعارض سياسة الحكومة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ، وكنت أنا العضو الوحيد بالكونجرس الذي ينتقد المساندة والمعونات التي تعطيها حكومتنا لإسرائيل . كنت أنا الوحيد من بين ٤٣٥ عضوا بالكونجرس الأمريكي ، يضاف إليهم مائة سيناتور منتخب أيضا ليغدو بذلك عدد

من يقررون مصير السياسة الأمريكية ٥٣٥ عضوا بالكونجرس الأمريكي ، ولم يكن يجرؤ أى واحد سوى بين ٥٣٥ عضوا أن ينتقد أو أن يتحدى أو أن يتحدث مجرد حديث عن اعتبارات المصلحة الأمريكية أو الاعتبارات الإنسانية فيما يتعلق بالتأييد الأعمى الذى تعطيه أمريكا لدولة إسرائيل . إن ما أريد أن أوضحه بين يدي حضراتكم هنا الليلة هو أن كل عضو من أعضاء الكونجرس البالغ عددهم ٥٣٥ عضوا إنما كان مرعوبا **terrified** يهرب اللوى الإسرائيلي لدرجة أنهم كانوا جميعا يخشون أن ييوحوا بذوات نفوسهم أو أن يتكلموا عن حقائق مايجرى اليوم من الممارسات الإسرائيلية الفظيعة الوحشية التى يمارسها الإسرائيليون كل يوم وكل عام ضد الفلسطينيين المساكين . إنهم ربما يستطيعون الخوض فى هذا الحديث داخل الحجرات ، ولكن خارج الحجرات المغلقة ، وعلنا أمام وسائل الإعلام ، لا نجد واحدا يجرؤ على الكلام ، ومن المستحيل أن تسمع كلمة نقد واحدة لمسلك إسرائيل أو لتصرف من تصرفاتها . وهذا طبعى لأن رجال الكونجرس الأمريكى خائفون من قوة اللوى الإسرائيلى . وهم مقتنعون تماما أن يوم الانتخاب سياتى لا محالة ، وهم يرغبون فى أن يعاد انتخابهم . والحياة السياسية تعتمد فى استمرارها على إعادة الانتخاب . ولا يمكن أن يعاد انتخاب أحدهم إذا عارض وتحدى اللوى الموالى لإسرائيل . وثمة حقيقة أخرى هامة ومؤثرة بالموضوع ألا وهى أن معظم الشعب الأمريكى الآن إنما هو نائم . إن معظم أفراد الشعب الأمريكى لا يعرفون مايجرى الآن بالأرض المحتلة ، إنهم يهتمون فحسب بما يخص حياتهم . إنهم يهتمون بعملهم وبأسرهم وعائلاتهم وبشئون جيرانهم وبالضرائب الملقاة على عاتقهم . إنهم لا يبدون كبير اهتمام بما يجرى فى منطقة الشرق الأوسط . وهم — وهذه حالهم — لا يدركون أن الثمن الذى سيتعين عليهم أن يدفعوه لتأييدهم الأعمى للسياسة الإسرائيلية يجوز أن يكون بالفعل

ثمنا باهظا كما يوحى الشق الثاني من السؤال . وبالنسبة للأسس التي تقوم عليها الديموقراطية الأمريكية وتقوم عليها صناعة القرارات السياسية بأمریکا نجد أن اللوى الإسرائيلي قد استطاع أن يكون مؤثرا فى شل القرار الأمريكى وأن يخيف وأن يرعب أعدادا متزايدة من أعضاء الكونجرس الأمريكى بما يجعلهم يحجمون عن الكلام . وامتد تأثير هذا اللوى الإسرائيلي أيضا إلى مراكز صنع القرار الأمريكى الأخرى كالجامعات والكليات والمراكز التكنولوجية والصناعية والتجارية فى البلاد . إن أعضاء هذا اللوى الإسرائيلي فى واقع الأمر إنما هم نسبة ضئيلة من أفراد المجتمع الأمريكى ، ولكنهم بهذه القناعات السياسية الحماسية **programs** وبهذا الإصرار على الهدف **insistance** قد وصلوا بالفعل إلى السيطرة على المناقشات فى الكابيتول هيل ، مقر الكونجرس الأمريكى ، ووصلوا إلى إمكانية التحكم فيها وتوجيهها إلى حد كبير . إن هذا الوضع المفزع الذى وصلت إليه أمور هذا اللوى الإسرائيلي فى الولايات المتحدة قد أقلق المخلصين فى أمريكا . وكل مايلزم الآن هو أن يصحو الشعب الأمريكى وأن يتيقظ ويتنبه ويلتفت إلى قوة اللوى الموالى لإسرائيل وأن يعى حقيقة أن الأمريكين إنما يشاركون إسرائيل فى الذنب ، ويشاركونها فى الجرم **They share the guilt** (كررها أكثر من مرة) وذلك فيما يتعلق بقسوة وفظائع الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين كل يوم وكل عام . إنهم بذلك سيدركون الحقائق وسيغيرون المواقف . وآمل أن يكون جهدى المتواضع فى هذا المجال مضافا إلى جهودكم وجهود الآخرين مما سيسهم فى إيقاظ الشعب الأمريكى . وبهذه الإيضاحات آمل أن تكون إجابة السؤال الثانى المضاف إلى السؤال قد تحققت أيضا . وشكرا لكم .

ملاحظة لمدير اللقاء

وبالنسبة لسؤال ما إذا كان الكتاب
سيوزع مقابل ثمن نقدي أم أنه سيوزع مجاناً
نفيد أنه يوزع مجاناً من المركز الإسلامي
بديربان ولا يتقاضى السيد «بول فندي»
عنه أي مقابل نقدي .



السؤال الثالث

يتقدم به شاب من المبشرين المسيحيين يرتدى بلوفر أبيض فوق فائنة سوداء مخططة بخطوط بيضاء يقول :

إن العرب واليهود ليسوا إخوة اليوم فقط ، ولكنهم كانوا إخوة من قديم الزمان . وأنت ياسيد ، ديدات ، تستغل الإنجيل في إجاباتك . اشرح لنا لماذا يتقاتل ويتصارع اليهود والعرب والقضية قد حسمها الكتاب المقدس ؟

ولما كانت صيغة السؤال غامضة لا يكاد السائل يبين عن قصده من السؤال تدخل مدير اللقاء لكي يبلور السؤال على النحو الذي أوردناه ، وطلب مدير اللقاء من صاحب السؤال أن يذكر النص الذي يقصده بالكتاب المقدس .. وشرح صاحب السؤال يقرأ صفحة من الإنجيل دون أن يشير إلى موضوع النص . وبمراجعة النص في طبعة كولينز من الإنجيل وجدت فرقا كبيرا بينها وبين الترجمة العربية المطبوعة في مصر ، مما يحتم نكر النص بالإنجليزية والعربية ، وهو يقول :

The angel of the LORD met Hagar at a spring in the desert and said to her, " You are going to have a son, and you will name him Ismael, because the LORD has heard your cry of distress. But your son will live like a wild donkey. He will be against him. He will live apart from all his relatives. (Genesis 16 : 7 — 12) .

• وتقول الطبعة المصرية من الإنجيل عن ذات النص السابق :

، فوجدها (أى هاجر) ملاك الرب على عين ماء فى البرية ..
وقال لها ملاك الرب ها أنت حبلى فتلدن ابنا وتدعين اسمه
اسماعيل لأن الرب قد سمع لمذلتك وأنه يكون إنسانا وحشيا يده
على كل واحد ويد كل واحد عليه وأمام جميع إخوته
يسكن، (١). (سفر التكوين ١٦ : ٧ - ١٢) .

وواضح إذن كما لا يخفى على القارئ الكريم أن صاحب
السؤال يسأل عن جدوى الصراع والحرب بين العرب واليهود على
أرض فلسطين والمسألة فى نظره قد حسمها الكتاب المقدس ،
وحسمتها إرادة الله . والسؤال على هذا النحو خطير ، يدعو إلى كف
المقاومة الفلسطينية استسلاما لما يعتبره صاحب السؤال إرادة الله
كما وردت بالإنجيل . فضلا عما يتضمنه النص الإنجيلي من وضع
حقير لهاجر ولابنها اسماعيل .

(أ) تتمثل الحقارة فى علاقة « هاجر ، سيدنا « إبراهيم ،
وكانها لم تكن علاقة زواج شرعى . وفى الإنجيل إشارات
عديدة إلى وضع هاجر كأمة « لسارة » . ويرد ملاك الرب
« هاجر ، إلى « سارة » ، كما يُرد العبد الأبق . ويعلم الله كيف
كانت طقوس ومراسم الزواج أيام سيدنا « إبراهيم ، و « هاجر »
و « سارة » . ولكننا لا يمكن لنا بحال أن نتصور علاقة غير
شرعية بين « أبى الأنبياء ، وبين « هاجر » .

(ب) يكرس النص الإنجيلي فى الموضع المشار إليه
العبودية والرق والاستعباد لغير الله ، وقد فرغت الإنسانية من
هذه القضية ، ووصلت إلى إلغاء الرق .

(ج) يصور النص الإنجيلي باللغة الإنجليزية سيدنا
« اسماعيل عليه السلام بصورة الحمار الوحشى wild “

(١) لغموض السؤال وتعلقه بنصوص من الإنجيل اضطر المترجم إلى التدخل لإزالة الغموض وتمحيص
النصين العربى والإنجليزى وكذلك لغرابة أطوار وأسلوب صاحب السؤال . (المترجم) .

donkey ، ويتنبأ له بأنه سيكون ضد العالم وسيكون العالم ضده . وتحاول الترجمة العربية للإنجيل أن « تُلطِّف » المعنى البشع عندما تقول عن سيدنا اسماعيل : « وإنه يكون إنسانا وحشيا » . بالضبط استبدلت عبارة « حمارا وحشيا » ، بعبارة « إنسانا وحشيا » ، على سبيل التلطيف والتخفيف من بشاعة المعنى الذى لا يمكن أن يرتضيه إنسان على وجه الأرض .

ويجيب على السؤال السيد « أحمد ديدات » بقوله :

إذا كانت المسألة مسألة نصوص فلماذا لا تقرأ ماجاء بسفر التكوين بالإصحاح السابع عشر حيث تجد العهد الذى أعطاه الله لسيدنا ابراهيم إذ قال له : « وأقيم عهدى بينى وبينك وبين نسلك من بعدك فى أجيالهم عهدا أبديا لأكون إلهك ولنسلك من بعدك أرض غربتك ، كل أرض (١) كنعان ملكا أبديا وأكون إلههم » . (تكوين ١٧ : ٧ - ٨) .

ويستطرد العلامة فى إجابة السؤال ويقول : يقصر اليهود النبوة (المتعلقة بإعطاء أرض كنعان لنسل سيدنا إبراهيم على أبناء اسحاق منكرين ومتجاهلين أن اسماعيل أخ أكبر لاسحاق وهو الابن البكر لسيدنا ابراهيم عليه السلام ، ومتجاهلين النص الموجود بالإنجيل وقت نزول هذه البشارة التى صاحبها قرصُ الختان إذ جاء بها : « وكان اسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين ختن فى لحم غرلته » . (سفر التكوين ١٧ : ٢٥) .

(١) ويلاحظ العلامة « أحمد ديدات » أن السائل لا ينظر ولا يصفى بل يتشاغل بقراءة ورقة وصلته من أحد الحاضرين . ولا يفوت العلامة هذا المسلك غير اللائق ، فيقول للسائل : « إنك لا تصفى . إنك تقرأ خطايا . الناس هنا جميعهم ينتظرون وأنت تقرأ خطابا لماذا تسأل وأنت عازف عن سماع الإجابة ؟ » (المترجم) .

وإذا كان إسحاق قد وُلِدَ بعد عام من ذلك فإن اسماعيل كان عمره أربعة عشر عاماً يوم ولد إسحاق . اسماعيل هو الابن الأكبر ، وهو بكر سيدنا إبراهيم . وحسب شريعة اليهود فإن الابن الأكبر هو الذى يرث أكبر وحسب شريعة اليهود لا يهتم ما إذا كان الابن الأكبر ابن حرة أو ابن أمة . حسب الشريعة اليهودية يرث الابن الأكبر أكثر .

حسب الشريعة اليهودية إذن ووفقاً لنصوص التوراة يكون للعرب الحق فى أرض كنعان .

ويقاطع المبشر المسيحى قائلاً : أنا أسأل لماذا لا يخضع العرب لما ورد بالإنجيل فى الإصحاح السادس عشر ؟ ويقول العلامة « أحمد ديدات » : انظر ماورد بالإنجيل بالإصحاح السابع عشر . ويقول المبشر : السادس عشر . ويقول العلامة « أحمد ديدات » السابع عشر . أليس هذا هو الإنجيل ؟ راجع الإنجيل . ادرسه عندما تعود إلى منزلك .

وخلاصة القول فيما نرى هو أن المبشر المسيحى صاحب السؤال يريد أن يخضع العرب وأن يستسلموا لما ورد بالإنجيل بسفر التكوين بالإصحاح السادس عشر بالفقرات من ٧ إلى ١٢ حيث تكرر النبوءة عبودية واسترقاق العرب من نسل « إسماعيل » بن سيدنا « إبراهيم » من « هاجر » لأبناء عمومتهم من نسل « إسحاق » بن سيدنا « إبراهيم » من « سارة » وإذا كانت ثمة مظالم تحيق بالعرب على أيدي اليهود على أرض فلسطين ، فذلك هو قدرهم كما حدده الإنجيل لهم ولا جدوى من الحرب والصراع والمقاومة . هذا فى وقت فرغت فيه البشرية من قضية إلغاء الرق وعبودية إنسان لأخيه الإنسان ليبقى الرق إذن ، ولتبقى عبودية الإنسان للإنسان باعتبارهما نبوءة إنجيلية

وردت بالإصحاح السادس عشر من سفر التكوين فيما يرى ذلك
المبشر المسيحي ، ليقنع المبشر المسيحي ، ولتجد إسرائيل السند الديني
والتاريخي لاغتصابها أرض الفلسطينيين ، ولتجد إسرائيل المبرر لمظالمها
التي تلحقها بهم كل يوم وكل عام . أى منطق هذا الذى يربط شرعية
قيام إسرائيل وشرعية بقائها وشرعية ممارستها لجرائمها الوحشية
الهمجية ضد العرب بفلسطين والدول العربية المجاورة بمثل هذه
النبوءات الدينية المتناقضة مع غيرها فى إصحاح تال (الإصحاح ١٧
كما أشار العلامة أحمد ديدات) . أهى مطالبة بعودة الرق والعبودية
وتكريسهما من جديد ؟ هذه مسألة فرغت منها البشرية منذ عهد
بعيد . وعجيب عجيب أن تبقى لها بقايا وذبول . وسيلاحظ القارىء
الكريم أن المستر « بول فندلى » سيشير فى رده على سؤال تال إلى
سيطرة مثل هذه المفاهيم البالغة الغرابة على أذهان بعض الناس حتى
يومنا هذا .

وينهى مدير الندوة الموقف فيما يتعلق بهذا السؤال بقوله :
« كمسألة نظام : أنت استشهدت بنص من نصوص الكتاب
المقدس . وهذا من حقه تماما . واستشهد الأخ « أحمد ديدات »
بنص آخر . وهذا من حقه تماما . لكل منكما الحق فى أن يقتبس
مايشاء لتأييد وجهة نظره . وأود أن أئبه السيد صاحب السؤال إلى
أن الواجب عليه أن يتقدم إلى مكبر الصوت ليوجه سؤاله فقط ثم
يذهب إلى مكانه ليستمع الإجابة من مكانه بين الجمهور ، وليس له
أن يجادل . نشكرك وافر الشكر » .



السؤال الرابع

هل تؤمن يا سيد بول فندي ، بعد هذا اللقاء ، وبعد الإطلاع على كل ما أحدثته إسرائيل من تدمير أن الله المطلع القدير سيدع اليهود الذين يعتقدون أنهم شعب الله المختار دون عقاب ؟

ويجب عليه عضو الكونجرس السابق ، بول فندي ، بقوله :

أنا لم آت إلى هنا كرجل دين . ولكنني سأحاول التعامل مع سؤالك . لو أننا رجعنا إلى معطيات العهد القديم ، وهو القسم الأول من الكتاب المقدس لوجدنا اليهود وقت نزول التوراة هم شعب الله المختار . ولكن أى اختيار ، ولأى غرض ؟ لغرض العبادة ، عبادة الله . كما أن الشتات الذى فرضه الله عليهم وفقدانهم لوطنهم فى تلك الأيام الموعلة فى القدم إنما كان بسبب خطاياهم وزيفهم عن الحق والشريعة **For their own violation**



السؤال الخامس

صاحبة السؤال أخت مسلمة ، وقرأ مدير اللقاء السؤال نيابة عنها وهو : ما هو الدور الذي لعبته جنوب إفريقيا فيما يتعلق بالظلم الذي يقع على الفلسطينيين ؟

ويوافق معظم الحاضرين على أن يجيب العلامة « أحمد بيدات » عن السؤال فيقول :

ليس الحال بجنوب إفريقيا بأمثل من الحال في إسرائيل . في كلتا الحالتين نجد قهر الناس ونجد التمييز العنصري ونجد المظالم والكراهية . وليس لجنوب إفريقيا أصدقاء ، كما أنه ليس لإسرائيل أصدقاء فيما عدا الولايات المتحدة الأمريكية . ولذا تضافرت الحكومتان معاً .



السؤال السادس

لا يزال السؤال مطروحا بالساحة بامستر « فنلدى » : لماذا يوجد لوبى كبير بالكونجرس ضد قيام دولة عربية على أرض فلسطين ؟

ويجيب على السؤال السيد « بول فنلدى » قائلا :

ذات يوم بينما كنت أعمل على إعادة انتخابى للكونجرس جاء إلى شاب فى مقتبل العمر ، كان يعمل كموظف حكومى ، وكانت تبدو على ملامحه أمارات الجد كل الجد ، وقال لى دونما اصطناع وبكل جدية وإخلاص ، قال : « لقد جئت لكى أحذرك مما تقول ومما تحاول أن تفعل فيما يتعلق بمسألة الشرق الأوسط . إنك تسير ضد مشيئة الله **against God's will** وأنا أخشى عليك » .

إن هذا الرجل يؤمن بعقيدة معينة تسمى « عقيدة العصر الألفى السعيد **Doctrine of millennium** » نعم . وهو أيضا يؤمن بنبوذة عن الشيطان ، وعن أن الله قد وعد بنى إسرائيل أن تقوم لهم فى آخر الزمان دولة . وهو يؤمن أن يوم القيامة سيأتى ، ومن الخير أن يأتى يوم القيامة سريعا . بعده ، ستقوم معركة بين قوى الخير وقوى الشر ، وأن المسيحيين سيتهجون عندما تنتصر قوى الخير ، وتم إبادة كل اليهود ، وتسود المسيحية . ولم يكن هذا الشاب متفرد بالعقيدة فى الولاية التى أمثلها بل يوجد آلاف الناس الذين يعتقدون نفس عقيدته . وعندما نبحث الأمر ونتتبع الظاهرة فى كل الولايات المتحدة

الأمريكية سنجد نفس النسبة من الناس الذين يعتقدون نفس هذه العقيدة . يوجد تقريبا حوالى أربعين مليون أمريكي يعتقدون هذا المعتقد . وهذا يعنى أنهم من منطلق هذه العقيدة التى شاعت بينهم يريدون إسرائيل قوية . إنهم يوافقون على أن تنال إسرائيل كل مساعدة عسكرية واقتصادية تحتاج إليها . أربعون مليون أمريكي يؤمنون بهذه النبوءة الشيطانية . إن كثيرا من الأمريكيين لا يؤمنون بها ويرفضونها . ولكن توجد كتلة ضخمة من المسيحيين الأمريكيين الذين يؤمنون بها . هذه الكتلة الضخمة التى تعتقد بهذه الخرافة تضاف إلى قوة اللوى الصهيونى ويشكلون مشكلة لا يمكن تجاهلها ومن الصعب التعامل معها ، ولكنها مشكلة تثار فى وجوهنا .



السؤال السابع

ياسيد ، بول فنڊلى ، : لقد كنت عضو الكونجرس الأمريكى لمدة
إثنين وعشرين عاما . متى وكيف بالضبط عارضت وانتقدت
المساعدات الأمريكية لإسرائيل ؟ وهل كان ذلك قبل حرب
١٩٦٧ أم بعدها ؟

ويجيب عضو الكونجرس السابق ، بول فنڊلى ، بقوله :

إن هذا السؤال يجرنى إلى الحديث عن بداية اهتمامى بالسياسة
الشرق أوسطية ولقد كان ذلك عندما احتجرت حكومة اليمن
الديموقراطية الشعبية بعدن أحد^(١) الرعايا الأمريكيين ، وقضت عليه
بالسجن بعاصمتها عدن . وكان يتعين على أن أسافر إلى اليمن الجنوبي
كى أسمى من أجل إطلاق سراحه . وبدأت الاهتمام بالمشكلة
الإسرائيلية منذ ذلك الحين فذهبت إلى سوريا وقابلت مسئولين بها
وكذلك لبنان وجنوب اليمن . وبعدها بدأت أتكلم بخصوص هذه
القضية علنا ، وكان ذلك فى ربيع عام ١٩٧٣ . وبالتحديد فى شهر
مارس ١٩٧٣ .

* * *

(١) الأمريكى الذى كان محتجزا بعدن بتهمة التجسس كان يدعى « إد فرانكلين » . كان يعمل
مدرسا بالكويت ، والتقط بألة التصوير خاصته صورا لأماكن كانت تعتبر عسكرية بمدينة
عدن ، فقبضت عليه السلطات بتهمة التجسس ، وسعى عضو الكونجرس السابق « بول فنڊلى »
لإطلاق سراحه ونجح فى ذلك . (أنظر كتاب من يجزؤ على الكلام — بول فنڊلى — ص ٦
وما بعدها) . (المترجم) .

السؤال الثامن

هل يتعين علينا كمسلمين بجنوب إفريقيا أن نذهب إلى فلسطين ونقاتل مع إخواننا وأخواتنا العرب المسلمين في فلسطين؟ أخبرنا ما يحسن أن نفعله وقد فاضت نفوسنا انفعالا وتأثرا بما عرفناه عن القضية .

يجيب عن السؤال عضو الكونجرس السابق « بول فندلي » بقوله :

أنا لا أستطيع أن أقول لكم كمواطن بجنوب إفريقيا ما يحسن بكم أن تفعلوه . ولكنني أستطيع أن أقول لكم عما سأفعله أنا كمواطن من مواطني الولايات المتحدة الأمريكية . إنني أحاول أن أقنع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وأعضاء الكونجرس الأمريكي وكل أصدقائي أن يوقفوا كل المساعدات حتى تتوقف وتنتهي الممارسات الوحشية الإسرائيلية في الأرض العربية المحتلة . وبايقاف كل المساعدات الأمريكية عن إسرائيل يمكن إجبار المتشددين في هذه الدولة على الاعتدال والتعقل والسلوك السوي في علاقاتهم بالدول المجاورة . ولقد شرعت بالفعل في محاولتي هذه من خلال كتيبي ومحاضراتي .



ختم اللقاء

ويعلن مدير اللقاء عن نهايته بقول : أود أن أشكر
جزيل الشكر السيد (بول فنلى) ، كما أود أن أوجه جزيل
الشكر والامتنان للسيد (أحمد بيدات) . كما أود أن أشكر
كل واحد ممن شاركوا في حضور لقائنا هذا . وأرجو أن
يقدم أحد الإخوة دعاء موجزا في نهاية هذا اللقاء .

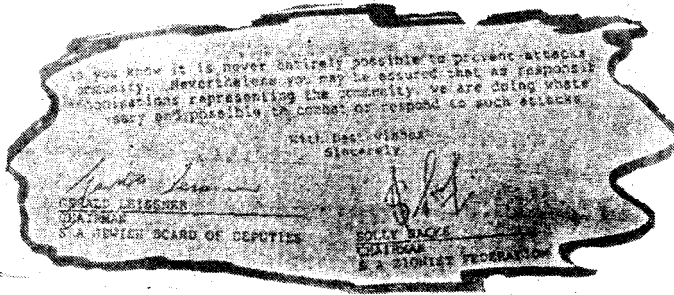
ويشرع أحد المبتهلين في طلب قراءة الفاتحة من
المسلمين الموجودين ، ثم يقول : بسم الله الرحمن
الرحيم . الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على
أشرف المرسلين . سيدنا ونبينا ومولانا محمد ﷺ . اللهم
اجعل جمعنا هذا جمعا مرحوما ، وتفرقنا بعده تفرقا
معصوما . ولا تجعل فينا شركيا ولا محروما . ربنا
لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا . ربنا ولا تحمل علينا إصرا
كما حملته على النبيين من قبلنا . ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به . واعف عنا واغفر لنا وارحمنا . أنت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين .

تم بحمد الله



العرب وإسرائيل كتاب يثير الفزع في المجتمع اليهودي

بعد صدور الطبعة الانجليزية من هذا الكتاب الذي طبع منه في جنوب أفريقيا وحدها ربع مليون نسخة .. اهتز المجتمع اليهودي هناك وبعث رئيس الاتحاد الصهيوني في جنوب أفريقيا برسالة يطمئن فيها اليهود ويتوعد أحمد ديدات بنزول اليهود حلبة الصراع معه .. ونحن نقوم بنشر نص الرسالة نقلا عن جريدة الاتحاد الصادرة في الامارات العدد ٥٧٠٣ بتاريخ ٩ / ٢ / ١٩٩٠ .



نص الرسالة الصهيونية

قد تكونون بين أبناء مجتمعا الذين تسلموا نسخة من كتيب « العرب وإسرائيل - صراع أم تسوية ؟ » ، الذي أرسل بالبريد من قبل مركز نشر الدعوة الإسلامية .

وتبين لنا من خلال أبناء مجتمعا الذين أتبع لنا الاتصال بهم خلال الأسابيع المنصرمة ، مدى مايشعرون به من صدمة وفزع بعد اطلاعهم

على الكتيب المذكور المفعم بالدعاية والمتسم بالجهل والبذاءة . وإن غالبية أبناء مجتمعنا تعاملوا مع الكتيب المذكور بما يستحقه من ازدراء . لكن كثيرين يشعرون مع ذلك بأنهم قد تعرضوا للاساءة وتعرضت مشاعرهم للإيذاء ، وقد أبلغونا بموقفهم هذا .

لقد كنا على الدوام على إطلاع كامل بأنشطة هذه المنظمة التي تستخدم كما يبدو مقادير لا حصر لها من الأموال لتلطيف سمعة الشعب اليهودي ومحاولة التأثير في تماسكه وتلويث صورة إسرائيل .

ينبغي أن نؤكد لكم هاهنا أن منظمينا قد بادرتا إلى التحرك العملي حتى قبل أن نبدأ بتلقى مكالماتكم الهاتفية ومراسلاتكم . وقد عرفنا على وجه الدقة عنوان الجهة التي أعنت قائمة الأسماء التي أرسل إليها انكتيب بريدياً ، وأكدت لنا الشركة المعنية أنها لن تكرر فعلتها ثانية أبداً . إنما يجوز أن تكون القائمة الاسمية البريدية قد أخذت منها نسخ أخرى . فإذا كان الأمر كذلك فقد أكدت لنا الشركة صاحبة الشأن أنها سوف تلجأ إلى اتخاذ أشد الاجراءات القانونية من جانب هيئة البريد المعنية .

ولا يخفى عليكم أن يستحيل ضمان عدم تعرض مجتمعنا لمثل هذه التهجمات . لكننا نود أن نؤكد لكم مع ذلك أن منظمينا - باعتبارهما تمثلاً مجتمعنا - سوف تتحملان مسئوليتهما وتتخذان كل ما هو ضروري من تدابير لخوض الصراع أو للرد على مثل هذه التهجمات .

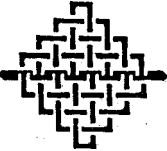
مع أطيب تمنياتنا ...

جيرالد ليسنر

رئيس مجلس مندوبين
اليهود في جنوب أفريقيا

صولي ساكس

رئيس الاتحاد الصهيوني
في جنوب أفريقيا



حوار مع أحمد ديدات حول كتاب
العرب وإسرائيل



(١) نشر هذا الحوار في جريدة الاتحاد التي تصدر في أبو ظبي العدد (٥٧٠٣) في ٩/٢/٩٠

● ● ما هو آخر كتاب صدر لك وماذا كان موقف اليهود

والنصارى منه ؟

هذا الكتاب « العرب وإسرائيل » أما اليهود وما يقولون وما أقول ، فليس ذا أهمية .. لن أقول شيئا .. هذا ما كتبه هيئة النواب اليهود واتحاد الصهاينة في جنوب أفريقيا . لقد كتبوا خطابات إلى كل يهودي في البلاد .. قالوا في الخطاب « قد تكونون تسلمتم نسخة من كتاب العرب وإسرائيل لأحمد ديدات . وبالنسبة لأعضاء المجتمع اليهودي الذين قاموا بالاتصال بنا في الأسابيع القليلة الماضية نحن ندرك مدى الصدمة وخيبة الأمل نظرا لما يحتويه الكتاب من دعاية غير أخلاقية ، رغم أنه يعتبر من عمل الهواة .. يدعون أنه أشبه بالعمل الصبياني . وأن معظم أعضائهم من اليهود الذين كانوا يشعرون بالطمأنينة والاستقرار قد أقض مضجعهم . وهم يدعون أن لنا منظمة تستغل أموالا طائلة لا حدود لها !! وأنهم يعتقدون أننا نملك الملايين لاستغلالها في هذه المعركة ، في الوقت الذي لم نطبع سوى ربع مليون نسخة من الكتاب !! وعندما يقولون أموالا لا حدود لها يقصدون الأموال العربية !!

ويقول خطاب هيئة النواب اليهود أن الكتاب يتجه نحو التشويه والحط من قدر الشعب اليهودي وإسرائيل ، ويؤكد الخطاب بأن الاتحاد الصهيوني ، قد قام بردود أفعال ، حتى قبل الاتصالات التي جرت للفت نظره إلى الكتاب وقبل وصول الخطابات .

وقد قمنا بتحديد الجهة المسئولة عن ذلك .. نعم لقد كانت معنا قائمة نعتمد عليها في توزيع الكتاب وأوصلنا النسخة إلى الجميع والآن سيحصل الجميع على هذه المطبوعات لكي نهزمهم .. أما المسلمون فيختارون كيف يكافحون ويناضلون ضد اليهود ؟ كيف يمكن أن

يقوموا بهذا العمل ؟ .. وإذا ما قرأتم الكتاب فإنكم ستعرفون الطريقة التي يمكنكم بها مخاطبة اليهود وكذا الحال بالنسبة للنصارى .

● ● ماهو الجديد لدى أحمد ديدات ؟ بصورة عامة وخاصة المناظرات ؟

نحن الآن والحمد لله على طريق المعركة ، وسنقوم بطبع مليون نسخة لأمریکا ومليون آخر لبريطانيا ، وسنوزعها في الشوارع مع ابتسامة ، أما الجديد القادم فقد كتبت اتحدى السفير الإسرائيلي في جنوب أفريقيا وكذا كبير الحاخامات وأدعوهما إلى مناظرة هناك .. وأنا في انتظار الرد .

● ● لقد وقفت أمام سوايجارت في مناظرة وشاهدها الملايين . وقد تحدثت بمنطق العقل ؟ فماذا عن نتيجة هذه المناظرة ؟

القضية ليست ملكك أو ملكي للتفكير في نتيجة المناظرة فالمسلمون في البلاد العربية شاهدوا المناظرة أريد أن أعرف لماذا ؟ لأنهم « جائعون » لمثل هذا الجانب ، لأنهم يريدون أن يعرفوا كيفية مقارعة النصارى بالحجة ، وقد يبدو الأمر سهلا ، إلا أنه ليس بهذه السهولة ، فقد استلمت رسالة من الفليين تقول أن الفبي شخص اسلموا بعد أن شاهدوا الشريط الفيديو (المناظرة مع سوايجارت) ، لأن المحتوى يرفع الروح المعنوية ، لذا فإنه يصبح من السهل قتل جالوت إذا كان هناك شخص يحمل الحجر مع ديدات .

وهذه هي احجاري « هذا الكتيب » « هذا الشريط » ، ويشير إليهما وحتى إن لم تكن تقوم بأى عمل ، إلا أنك عند سماعك وقراءتك ما قدم فإن روحك المعنوية ترتفع أكثر .. وتتعزز وتقوى .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المترجم	٤
تعريف بالداعية « أحمد ديدات »	٧
تعريف بعضو الكونجرس الأمريكى « بول فندلى »	١١
اللقاء التاريخى الكبير	١٥
حديث « بول فندلى »	١٨
نص محاضرة العلامة « أحمد ديدات »	٣١
تعقيب مدير اللقاء	٥٢
الأسئلة والأجوبة	٥٣
العرب وإسرائيل كتاب يثير الفزع فى المجتمع اليهودى	٧٣
نص الرسالة الصهيونية	٧٣
حوار مع أحمد ديدات حول كتاب العرب وإسرائيل	٧٥

* * *

هَذَا بَيْنَنَا



لا أستطيع اتهام اليهود بالفباوة فهم ماكرون دهاء ، ولا أستطيع اتهامهم بالرخاوة فهم ناشطون مجتهدون. ولكنهم قوم يخدمون أنفسهم وحدها ولا يعرفون إلا مآربهم الذاتية . وعلاقتهم بالله تجعلهم يدركون أن الله تابع لهم وليسوا هم أتباعا له ، وإنه سبحانه ، ينبقى أن ينزل عند رغباتهم لا أن ينزلوا عند أوامره ورأيهم في الناس جميعا أنهم خلقوا لخدمتهم ، فالشعب المختار يعلو ولا يعلى ويقود ولا يقاد .

وقد انتهت بهم هذا المنطق إلى أوضاع جعلتهم يهلكون الشعوب حيناً ، وتهلكهم الشعوب حيناً آخر . وفي سعيهم هذا التحاقد نكرو لليهود موقفين خطيرين فقد شاركوا في الثورة الفرنسية ، وألهبوا الشعور الشعبي ضد الملكية المسيّبة واستطاعوا تحت عناوين الحرية والإخاء والمساواة أن يقتلوا أكثر من مليوني شخص في أوروبا وحوض البحر المتوسط .

وأقيمت المسيحية وأعلن تقديس العقل ! وهكذا انتقم اليهود من معذبهم خلال القرون السابقة ، وقد قررت تلك دائرة المعارف اليهودية وبيّنت أن تمويل الثورة شارك فيه ستة رجال من زعماء اليهود ذكرت أسماءهم كما نكر التاريخ أن وزير المالية للملك لويس السادس عشر كان يهودياً ، وهو الذي أغرق النظام بالديون ، وكذلك مدير القصر الملكي ونقرأ آخرين من اليهود والخبيثاء وقال حكماء صهيون في البروتوكول الثالث يخاطبون جمهورهم : تذكروا الثورة الفرنسية التي نسميها الكبرى .. إن أسرار تنظيمها التمهيدى معروفة لدينا جيداً ، لأنها من صنع أيدينا ، ونحن من تلك الحين نقود الأمم من خيبة إلى خيبة !!

نلكم هو الموقف الأول ، أما الموقف الثاني فهو في الثورة الشيوعية سنة ١٩١٧ ، إن يهود أمريكا قاموا بتحويلها ، ومن هؤلاء فيلكس وأوتو ، وجيروم ، وماكس وستيف ، أما الزعماء الروس بعد كارل ماركس اليهودي فهم لينين وهو ربيب اليهود وستالين وزوجته يهودية ، وتروتسكى وهو يهودى ، وكذلك كاميف وسوكنو لنكوف ، وزينويف ، وبينوف .

وشعار الشيوعية ، لا إله والحياة مادة ، وأسلوبها الفذ القوة المبيدة ، ولا يعرف التاريخ شبيها لحمامات الدم التي جرت في أرجاء العالم الشيوعى ! لقد كان هنتر الحلقة الأخيرة فى سلسلة من الحكام المسيحيين الذين نكلوا باليهود على امتداد التاريخ وقد ثار اليهود لأنفسهم باختراع هذه الفلسفة المادية ومشاركة الناقمين فى ترويجها ومساندتها .

وقد انتقل اليهود الآن إلى الشرق الأوسط وظفروا - فى غفلة العرب خاصة والمسلمين عامة - بتكوين دولة لهم ، والأمر يتدافع إلى مستقبل أسود تسيل فيه النماء أنهاراً ! واليهود من وراء هذا البلاء الماحق .. ولست أؤم غيرنا .. إن هؤلاء الناس فعلوا ما فعلوا تنقيساً عن مآربهم ، فمآذا فعلنا رعاية للوحى الذى شرفنا الله به ؟ لاشيء ! فلا عجب إذا تعرضنا للنكال وكان العقاب شديداً . روى أحمد عن رسول الله ﷺ ، إن هذا الأمر فى قریش ما إذا استرحموا رحموا ، وإذا حكموا عتلوا ، وإذا قسموا أفسطوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . لا يقبل منه صرف ولا عدل ! ، فهل رحمنا وعدلنا ؟ أم قسونا وجرنا ؟